



# لعنة الفضاء



باسل

www.helmelarab.net



المؤلف



د. نيل فاروق

٢٦

## ● لعنة الفضاء ●

- ماسر الأحداث الغامضة التي تحدث في محطة فضاء ، على بعد ملايين الأميال من الأرض ؟
- كيف تسأل جاسوس من أهل كوكب ( المريخ ) داخل المحطة الفضائية ( سر ٣ ) ؟
- ترى .. هل ينجح ( نور ) ورفاقه في تحدي الجاسوس المريخي .. وحل لغز ( لعنة الفضاء ) ؟
- اقرأ التفاصيل المثيرة ، واشترك مع ( نور ) في حل اللغز .



التمن في مصر  
وما يعادل دولارا أمريكيا  
في سائر الدول العربية والعالم

العدد القادم : الفخ الزجاجي

المؤسسة العربية الحديثة  
الطبع والنشر والتوزيع

القاهرة - مصر



## ١ - محطة الفضاء ..

ضحكت (نشوى) الصغيرة، ابنة الرائد (نور الدين) والمهندسة (سلوى)، حينما طالعتها على الشاشة الكريستالية للهولوفيزيون<sup>(١)</sup> صورة والدها المجسمة، وهو يتحدث مع أشهر المديعات المصريات (مشيرة محفوظ)، عن كشف المقبرة الرمزية لآلهة الشر الفرعونية (ست) .. ومدّت الصغيرة كفها الضئيلة، في محاولة لمداعبة خدّ والدها كعادتها، إلا أنها تنبّهت فجأة إلى وجوده بجوارها، فأخذت تنقل بصرها في خيرة بين والدها وصورته المجسمة، وقد عجز عقلها الذي يبلغ العامين من عمره عن التوصل إلى تفسير لازدواجية والدها، وضحكت (سلوى) وهي تقول لـ (نور) :

(١) الهولوفيزيون : التلفزيون المجسم .. ولقد بدأت اليابان فعلاً في إنتاجه منذ نهاية عام ١٩٨٤ م .



سلوى



نور الدين



محمود



رمزي



— يبدو أن ( نشوى ) لا تقنع بظهورك على شاشة

الهولوفيزيون يا ( نور ) .

ابتسم ( نور ) وهو يلتقط ابنته ويداعبها قليلاً قبل أن يجلسها فوق ركبتيه ، وتعمد أن يستسلم لكفها التي أخذت تتحسس في ريبه ، لم تلبث أن تحولت إلى يقين ، فعادت إلى ثغر الصغيرة ابتسامتها المرححة الطفولية ، واحتضنها ( نور ) وهو يختلس النظر إلى ( سلوى ) قائلاً في دعابة خبيثة :

— نعم .. إنه أنا يا بنتى الصغيرة .. هل تغارين من ( مشيرة ) مثل والدتك ؟

قفزت ( سلوى ) من مقعدها ، وكأنها تعرضت لصدمة كهربائية ، وصاحت في حنق :

— يا لك من مغرور !! هل تظننى أغار من صحفية مثلها ؟

قهقه ( نور ) ضاحكاً ، وضحكت ( نشوى ) بدورها في مروح ، وإن لم تفهم معنى ما حدث ، وفي نفس اللحظة

بدأت صورة ( نور ) المجسمة تهتز وتلاشى فوق كريستالات الهولوفيزيون . وتطلعت عينا ( سلوى ) إلى ما يحدث في قلق ، أما ( نور ) فقد نهض على عجل ، وناول ابنته الصغيرة إلى ( سلوى ) وهو يقول في اهتمام :

— معذرة يا ( سلوى ) .. إنها رسالة عمل .. هل لك في مغادرة المكان — مع اعتذارى — بصحبة ( نشوى ) ؟ هزت ( سلوى ) كتفيها بشكل يوحي باعتيادها مثل هذه التصرفات ، وحملت ابنتها إلى الخارج وهي تقول :

— هيا بنا يا بنتى العزيزة .. يبدو أننا لم ننل ثقة والدك بعد .

تجاهل ( نور ) مغزى عبارة ( سلوى ) ، ونهض في لهفة يغلق باب حجرة المعيشة خلفها في إحكام ، ثم استدار إلى الهولوفيزيون ، وأزاح مربعاً معدنياً صغيراً في جانبه ، فأنكشفت رقاقة معدنية حمراء مستديرة ، مسّها ( نور ) بطرف سبّابه ، ثم تراجع في هدوء ، ووقف على بعد مترين أمام شاشته الكريستالية ، التي خبت فجأة ، وكأنها انفصلت



عن مصدر طاقتها ، ثم عادت تتألق بلون فيروزي رائع ، لم يلبث أن تحوّل في هدوء إلى اللون الفستقيّ ، ثم السماويّ الشاحب ، وتناثرت فوق الشاشة نقاط متألقة رائعة الجمال ، شديدة الصفاء ، واقتربت هذه النقاط بعضها من بعض ، ومن مركز الشاشة ، حتى التقت في بقعة كبيرة باهرة الاستضاءة ، تكوّنت وسطها في هدوء تكوينات تشبه الملامح البشرية ، لم تلبث أن تكاثفت واتضحت ، ليبدو على الشاشة وجه القائد الأعلى للمخابرات العلمية المصرية واضحاً مجسّماً .

ابتسم القائد الأعلى ، وهو يقول :

— مرحباً أيها الرائد .. كيف حالك وحال زوجتك وابنتك ؟

ابتسم ( نور ) وهو يقول :

— في خير حال يا سيّدي .. شكراً لك .

تحوّلت ملامح القائد الأعلى فجأة إلى الجدّية والاهتمام ، وهو يقول :

— هل لديك معلومات عن المحطة الفضائية المصرية ( نسر ٣ ) أيها الرائد ؟

كان السؤال مباغتاً ، حتى أن ( نور ) تنحّج ليفسح لعقله فرصة التفكير ، واستجماع المعلومات ، ثم قال :

— ليس لديّ الشئ الكثير يا سيّدي .. أعلم أنها محطة فضائية حديثة ، مقامة على بعد بضعة آلاف من الكيلومترات ، بالقرب من كوكب المريخ .. مهمتها فحص وتكوين الطقس الصناعي على الأرض .. وهي حسبما أذكر لم تكتمل تماماً بعد ، وسيتم إنتاجها في نهاية هذا العام .

مطّ القائد الأعلى شفّيته ، وقال :

— يبدو أن افتتاحها سيؤجّل قليلاً ، أو ربما يُلفى أيها الرائد .

سأله ( نور ) في دهشة :

— كيف هذا يا سيّدي ؟ هل أصابها عطب ما ؟  
مال القائد الأعلى إلى الأمام ، واستند إلى حافة مكتبه ، وهو يقول في اهتمام واضح :



— لقد أصيبت المحطة المصرية بما يعرف بين الرواد باسم  
( لعنة الفضاء ) .

لم يستطع ( نور ) منع ابتسامة ارتسمت على شفثيه ،  
وهو يقول :

— ولكن يا سيدي .. إن مصطلح ( لعنة الفضاء ) لم  
يستخدم إلا بعد سلسلة الكوارث التي أصابت سفن  
الفضاء ، من ( أبولو ٣٢ ) إلى ( أبولو ٤٠ ) .. ولقد  
انتشر هذا المصطلح بسرعة ، أصبحنا نسمعه كلما حدثت  
حوادث غامضة في أى من المحطات ، أو المستعمرات  
الفضائية ، وإن كنا نكشف أسبابها الطبيعية دائماً .

استمع القائد الأعلى إلى ( نور ) في صمت ، ثم قال :  
— اسمع هذه القصة أيها الرائد .. أنت تعلم أن الطاقم  
الذى يعمل على صيانة وتركيب التشطيطات النهائية في المحطة  
( نسر ٣ ) ، مكوّن من سبعة أفراد .. ومنذ ثلاثة أيام  
تعطّل جهاز بثّ الليزر المثبّت على سطح المحطة الخارجى ،  
وكأسلوب روتينى ، خرج قائد الطاقم في زيّه الفضائى

لإصلاح العطل ، ولقد كان الجميع يتابعونه منذ خروجه من  
كابينّة الضغط ، سواء بالعين المجردة من خلال نوافذ المحطة  
الفضائية ، أو فوق شاشات الالتقاط الرادارى .. ولقد  
كان كالمعتاد يثّ إليهم خطواته من خلال أجهزة الاتصال  
المثبّنة في الزيّ الفضائى ، وفجأة وجدوا صوته يضطرب ،  
وسمعه يقول في ذعر :

— يا إلهى !! إننى لم أر شيئاً مثل هذا مطلقاً .. إنهم ...  
ولم يتم عبارته أيها الرائد ؛ لأنه ببساطة .. اختفى ..  
اختفى أمام عيون الجميع ، ومن فوق شاشات الرادار ..  
اختفى كأنه تبخّر .

غمغم ( نور ) في ذهول :

— يا إلهى !!

قال القائد الأعلى ، وكأنه لم يسمع تعليق ( نور )  
المختصر :

— ولقد أبلغونا بالأمر على الفور ، وقبل أن نبدأ تحريّاتنا  
اختفى رجل ثانٍ من الطاقم .. اختفى بصورة مختلفة ، فقد



كلّفته رئيسة الطاقم البديلة إحضار الخرائط الفضائية  
لسطح المريخ ، ولقد دخل أمامها إلى غرفة الخرائط ،  
ولكنه لم يخرج بعد ذلك مطلقاً .. بل لم ينجح باقى أفراد  
الطاقم فى أن يعثروا له على أدنى أثر ..  
كان الأمر مخيفاً مقلّقاً ، حتى أن ( نور ) قال فى صوت  
مملوء بالخيرة :

— ولكن ما الذى رآه قائد الطاقم ، قبيل اختفائه  
يا سيّدى ؟

هزّ القائد الأعلى كتفيه ، وقال :

— لا أحد يدرى يا ( نور ) .. إن ما رآه لم يره غيره ،  
ولم تسجله أجهزة الرادارات ، ولم تسجله حتى أقمارنا  
الصناعية ، ولا مراكزنا الفلكية .. إنه شيء عجيب لم يره  
غيره .

عاد ( نور ) يغمغم :

— يا للعجب !!

صمت القائد الأعلى لحظة ، ثم قال فى هدوء :

— إننا لا نريد إثارة مزيد من القلق والذعر ، فى نفوس  
باقى أفراد الطاقم أيها الرائد ؛ ولذلك فستذهب أنت  
وفريقك إلى هناك ، ليس كمحققين ، ولكن كخبراء فى  
إقامة المحطات الفضائية .. لا نريد أن يشعر أفراد الطاقم  
بكل هذا القلق الذى يملؤنا .

سأله ( نور ) فى تردّد :

— ألا تظن أنهم يذوبون قلقاً يا سيّدى ؟

صمت القائد الأعلى طويلاً ، قبل أن يقول :

— صدّقنى أيها الرائد ، الجميع هنا قلقون .. حتى

رئيس الجمهورية نفسه .. فنحن نخشى أن يكون هذا اعتداءً  
من إحدى الدول المعادية لنا ، بسلاح لم نتوصّل إلى مثيله  
بعد ، أو أن يكون طليعة غزو ..

وتوقّف لحظة ليزدرد لعبابه ، ثم استطرد فى قلق :

— غزو من الفضاء الخارجى ؟

توتّرت عضلات وجه ( نور ) ، وشدّ قامته وهو يقول

فى حزم :



— سنفعل — إن شاء الله — ما بوسعنا يا سيدي ..  
ومهما كان هذا الخطر الغامض ، فأعدك أننا لن نكون  
وجبة سهلة الهضم .

\*\*\*



## ٢ — اللعنة الثالثة ..

تطلعت ( سلوى ) من النافذة الزجاجية ، التي تجاور  
مقعدتها في مكوك الفضاء ( أهرام ٧ ) ، إلى الفضاء  
الأسود الشاسع اللانهائي ، الذي تناثرت فيه ملايين النجوم  
البراقة كأزرار من الفضة ، فوق ثوب من الحرير الأسود ، ثم  
تركز بصرها على ذلك الكوكب المعروف باسم ( الكوكب  
الأحمر ) ، والذي بدا لها وكأنه يقترب بسرعة .. ذلك  
الكوكب المسمى في خارطة المجموعة الشمسية باسم  
( المريخ ) ، والذي يحيط به قمراه : ( فوبوس ) و ( دايμος ) ،  
اللذان لا يزيد قطر كل منهما على بضعة أميال ..

وما هي إلا لحظات حتى التفتت إلى زوجها ( نور ) ،  
وهمست في عاطفة مشبوبة :

— ما شعورك وأنت تشاهد ( المريخ ) في صحبتي ؟  
ابتسم في خبث ، وهو يقول :



— أشعر وكأني قطعت ثمانية وأربعين مليوناً من الأميال داخل هذا المكوك .

قطبت جبينها ، وقالت دون أن تبسم لدعابته :  
— يا لك من سخي ف !!

أشار ( رمزي ) في هذه اللحظة من نافذته ، وقال :  
— لقد وصلنا إلى ( نسر ٣ ) أيها القائد .

زفر ( محمود ) ، وهو يقول :

— أخيراً .. كدت أصاب بالملل .

فتج ( نور ) فمه ليداعبه ، في نفس اللحظة التي ارتفع فيها صوت قائد المكوك قائلاً :

— وصلت الرحلة رقم ( سبعة ) من رحلات المكوك ( أهرام ٧ ) إلى المحطة الفضائية ( نسر ٣ ) .. على الركاب الاستعداد للهبوط .

ولم تكد تمضي لحظات على هذا النداء ، حتى هبط مكوك الفضاء في نعومة ، تؤكد مهارة قائده الفائقة داخل الأنبوب البلوري المخصص للهبوط ، وبدأ أعضاء الفريق

في الهبوط ، واستقبلتهم رئيسة الطاقم ، وكانت فتاة في أوائل الثلاثينات سمراء ، سوداء العينين ، لها فم صغير ممتلئ الشفتين ، وحاجبان سميكان غير منتظمين ، وكانت الصرامة تبدو واضحة في ملامحها وصوتها وهي تصافح ( نور ) ، قائلة في صوت ينم عن قلق خفي :

— النقيب ( سامية فهمي ) يا سيد ( نور ) .. رئيس الطاقم المؤقت لمحطة الفضاء ( نسر ٣ ) .. وصلتني رسالة محملة على الليزر تؤكد قدومكم كفريق من خبراء إقامة المحطات الفضائية ، ونحن نرحب بكم بيننا و ....  
قاطعها ( نور ) ، قائلاً في هدوء :

— معذرة أيتها النقيب ، ولكنني أشتم في لهجتك رائحة القلق .

تنهدت ( سامية ) ، وقالت :

— في الواقع لقد وصلتكم في وقت غير مناسب يا سيد ( نور ) .. فقد اختفى رجل ثالث من طاقمنا منذ نصف ساعة فقط .



نظر أفراد الفريق إلى ( سامية ) في دهشة ، على حين  
سألها ( نور ) في توثر :

— أخبريني كيف حدث هذا يا ( سامية ) ؟

هزت ( سامية ) كتفها ، وقلبت كتفها وهي تقول :  
— إنه مسئول الصيانة .. لقد أخبرني منذ ساعة  
واحدة أن مخزون الأكسوجين يتناقص بسرعة أكثر من  
المفروض ، برغم أننا لا نبذل مجهودا أكثر مما نفعل عادة ،  
وهذا يعنى أن استهلاكنا للأكسوجين يتزايد دون مبرر ، أو  
أنه يحترق لسبب مجهول .. وطلبت منه فحص وحدة  
التغذية ، ولقد غادر مكتبي ، وسار في الممر الموصل إلى  
الوحدة المطلوبة .. ولقد رآه ( فتحى ) ، ولكنه حينما دخل  
إلى الوحدة ، أراد ( فتحى ) أن يكلفه إصلاح وحدة  
التبريد ، ولما دخل خلفه وجد الحجرة خالية .

سألها ( رمزي ) في دهشة :

— هكذا فجأة ؟!

عادت تهز كتفها ، وتقول :

— نعم .. هكذا فجأة ، برغم أن ( فتحى ) ذهب خلفه  
مباشرة .

سألها ( سلوى ) :

— من ( فتحى ) هذا ؟

فتحت ( سامية ) فمها لتجيب عن سؤال  
( سلوى ) ، ولكنها لسبب ما عادت تطبق شفيتها وتقول في  
ضيق :

— إنكم تكثرون من الأسئلة يا سادة .. أعتقد أنه من  
الأفضل لكم ألا تشغلوا عقولكم بذلك .  
قال ( محمود ) :

— إننا سنقيم هنا فترة طويلة ، ومن المفروض أن ....  
قاطعته في برود قائلة :

— أخبراء أنتم في إقامة المحطات الفضائية ؟ أم رجال  
شرطة ؟

خرجت من بين شفتي ( نور ) ضحكة مفتعلة ، وهو  
يقول :



— ماذا تظنيننا ؟

تأملتهم فترة ، ثم قالت في سخرية :

— لن يعجبك رأيي يا سيد ( نور ) .. لن يروقك .

ثم استدارت وابتعدت في هدوء ، دون أن تنطق بكلمة واحدة إضافية .

\*\*\*

— أنتم الخبراء الجدد إذن .

نطق المهندس ( سعيد ) هذه العبارة في مرح ، وهو يمد يده لمصافحة ( نور ) .. كان شاباً في أواخر العشرينات ، طويل القامة في اعتدال ، رياضي القوام كمعظم رؤاد الفضاء ، له شعر جعد قصير ، ووجه مستدير ، وعينان زرقاوان لامعتان ، وفم صغير ، ارتسمت فوقه ابتسامة جذابة ، وهو يستطرد :

— صدقوني .. إن مقدمكم يبعث في نفسي الراحة .

قال ( رمزي ) وهو يمد يده لمصافحته بدوره :

— بل ابتسامتك هذه هي التي أراحتنا ، بعد مقابلة

النقيب ( سامية ) الفاترة .

تحول وجه ( سعيد ) فجأة إلى التجهّم ، وهو يقول :

— أرجو أن تلتمسوا لها العذر ، فكلنا نشعر بالتوتر منذ ....

أكملت ( سلوى ) في هدوء :

— منذ حوادث الاختفاء الغامضة .

شحب وجهه قليلاً ، وهو ينظر إليها في شرود قائلاً :

— بل قبل ذلك بقليل يا سيدي .. بقليل جداً .

تبادل أفراد الفريق النظرات ، ثم سأله ( نور ) في لهجة ، حاول أن يجعلها هادئة :

— هل حدث شيء غامض قبل حادث اختفاء قائد الطاقم في الفضاء ؟

نظر إليه ( سعيد ) في دُعر دون أن ينطق بكلمة ، فعَدَل ( محمود ) نظاره الطبيّ فوق أنفه ، وقال في لهجة هادئة :

— ما دمنا سنعمل معاً ، فمن الأفضل أن نعلم ما يدور حولنا يا ( سعيد ) .. أليس كذلك ؟ ..

ظهر الاقتناع على وجه ( سعيد ) ، ولكنه اختلط بتردده



فترة ، ثم تلفت حوله وكأنه يخشى من عدو خفي ، ومال نحو أعضاء الفريق ، وهمس في توتر بالغ :

— إننا لسنا وحدنا داخل المحطة .. ففي مكان ما يختفي مخلوق آخر .. مخلوق من الفضاء الخارجي ، ولقد رأيته بعيني هاتين .

\*\*\*



### ٣ — وحش الفضاء ..

حدقت النقيب ( سامية ) في وجوه أفراد الفريق بدهشة ، لم تلبث أن تحولت إلى ابتسامة ساخرة وهي تقول :

— مخلوق من الفضاء ؟؟ .. من صاحب هذه الفكرة الحمقاء ؟

شحب وجه ( سعيد ) ، وساد الصمت لحظات ، تأمل ( رمزي ) خلالها الرجلين الآخرين في المحطة ( فتحي ) و ( عيسى ) .. كان ( فتحي ) في هذه اللحظة يبدو ممتقع الوجه ، وهو شاب متوسط الطول ، يميل إلى القصر ، مستطيل الوجه طويله .. له أنف ضخمة ، وفم واسع ، وعينان سوداوان ضيقتان ، ويغطي رأسه شعر قصير ناعم ، يميل إلى الصلع من سالفه .. أما ( عيسى ) فهو طويل .. رياضي الجسم ، حاد النظرات بعينه الواسعتين العسليتين ، له جبهة عريضة ، وفم غليظ ، وأنف طويل ، وذقن مدببة ...



كان ( رمزي ) يحاول تطبيق مبادئ علم الملائح البشرية  
( الفسيونومي ) ، الذي تعلمه من أستاذه الدكتور ( محمد  
حجازي ) عليهما ، عندما سمع ( سعيد ) يقول في توتر :  
— ولكنني رأيته يا ( سامية ) .. رأيته بنفسى .

استدارت إليه ( سامية ) في حدة ، وقالت :  
— متى وأين يا ( سعيد ) ؟ ثم لماذا لم تخبرني أنا  
وقتها ؟ . ولم فضلت إخبار هؤلاء برغم أنهم جدد ؟  
ظهر الارتباك على وجه ( سعيد ) لحظة ، ثم قال في  
حدة :

— خشيت سخريتك هذه .. إنك في الواقع ....  
قاطعته في غضب :

— لسنا في مجال توجيه انتقادات يا سيد ( سعيد ) .  
تدخل ( نور ) فجأة قائلاً :  
— مهلاً أيها السادة .. يمكننا بحث الأمر بأسلوب  
عملي وعلمي .

التفت إليه ( سامية ) في ضيق ، ثم ابتسمت في  
سخرية ، وقالت :

— وكيف أيها العبقري ؟

تجاهل ( نور ) سخريتها ، وقال في هدوء :

— إن فريقنا يضم خبيرين في الصوتيات والاتصالات ،  
وفي علم الأشعة ، وأعتقد أن بإمكانهما تمشيطة المخطئة  
الفضائية تمامًا بأجهزتهما التكنولوجية المتطورة .  
صمت ( سامية ) لحظة ، وهي تتأمله ، ثم قالت في  
حدة :

— لست أجد مبرراً لذلك .

قال ( نور ) في هدوء :

— بل هناك أكثر من مبرر لذلك .

قالت في حدة أشد :

— لو أنك تقصد حوادث الاختفاء هذه ، فهي ليست  
دليلاً على وجود مخلوق من الفضاء داخل المخطئة .. هل  
نسيت أن أول حالة اختفاء حدثت خارجها و ....

قاطعتها ( نور ) في هدوء :

— بل أقصد زيادة الاستهلاك في الأكسوجين يا سيدي ..



شحب وجه ( سامية ) ، حينما تبينت قصد ( نور ) ،  
على حين واصل هو قائلاً :  
— إننى أشك فى أن المخلوق الفضائى ، هو الذى  
يستهلك هذه الكمية الزائدة :

\*\*\*

عقد ( عيسى ) ساعديه أمام صدره ، وهو يتأمل  
( محمود ) و ( سلوى ) .. اللذين انهمكا فى إعداد  
أجهزتهما المعقدة ، وقال :  
— هل تؤمنان حقاً بوجود هذا المخلوق الفضائى ؟  
قالت ( سلوى ) :

— لقد اعتدنا دراسة كل الاحتمالات بجدية .. حتى  
ما يبدو عجيب منها .

هزّ كفيه وكأنما الأمر لا يعنيه ، ثم عاد يقول :  
— وأين زميلاكما ؟ .. إننى لم أرها منذ بدأتما فى إعداد  
أجهزتكما .

قال ( محمود ) ، وهو ينهض ويتأمل جهازه فى إعجاب :

— إنهما يفحصان وحدة تغذية الأكسوجين .  
وفى نفس اللحظة .. كان ( نور ) يسأل ( رمزى ) ،  
وهو منهمك فى فحص الوحدة :  
— ألم تُوج لك ملاحظتهم بأية نظريات نفسية  
يا ( رمزى ) ؟

هزّ ( رمزى ) كتفيه ، وقال :  
— إنهم يشتركون فى حالة من التأثير الشديد أيها  
القائد .. ولا أنكر أن تلك الحوادث التى مرّوا بها قادرة على  
خلق ذلك .

سأله ( نور ) ، وهو ينحنى ليفحص الأنابيب الدقيقة  
المليئة بالأكسوجين النقى :  
— وماذا عن ( سامية ) ؟ .. ألا تبدو وكأنها تحاول  
منعنا من البحث ؟

ابتسم ( رمزى ) ، وقال :  
— لا تنس أنها قائدة طاقم المحطة أيها القائد ، ونحن  
بالنسبة لها مجرد علماء ، يدسّون أنوفهم فيما لا يعلمونه .



اعتدل ( نور ) وأخذ يتأمل المكان ، دون أن يبدو عليه أنه قد استمع إلى تعليق ( رمزي ) ، ثم أشار إلى ركن خالٍ من الأجهزة ، وقال :

— لماذا يخلو هذا الركن بالذات من كل شيء ؟

ثم اقترب من الركن قبل أن يجيبه ( رمزي ) ، وانحنى يفحصه بدقة ، ولم يحاول ( رمزي ) إجابته ، فقد كان يعلم أن ( نور ) إنما يوجه هذا السؤال لنفسه وليس له ، ولكنه أخذ يراقب ما يفعله ( نور ) ، الذي غمغم في صوت خافت :

— يبدو أن هذا باب سرّي .

وقبل أن ينطق ( رمزي ) أيضاً ، مدّ ( نور ) يده ، وضغط مكعباً معدنياً صغيراً في طرف الركن الخالي ، وهو يتمم :

— نعم .. إنه باب سرّي ولا شك .

واتسعت عينا ( رمزي ) دهشة ، وشعر بإعجاب متدفق تجاه ( نور ) ، حينما تحرك ركن الحجر في هدوء

حول نفسه ، إثر ضغط ( نور ) على المكعب المعدني الصغير ، وانكشف مخبأ سرّي صغير لا تزيد أبعاده على متر واحد عرضاً ومثله عمقاً ، وضعفه طولاً .. ولم يكد هذا المخبأ ينكشف ، حتى تحولت نظرات الدهشة في عيني ( رمزي ) إلى الذعر ، وهو يتراجع إلى الوراء في حدة ويصرخ :

— يا إلهي !! يا للبشاعة !!

على حين اكتفى ( نور ) برجفة سرت في أوصاله جزءاً من الثانية ، وباتساع حدقتيه وهو ينظر في توثر إلى داخل المخبأ السرّي .. فهناك تكوّنت جثة لرجل جاحظ العينين ، يرتدى زي الطاقم الخاص بالمحطة الفضائية .

\*\*\*



## ٤ - في كومة من القش ..

ساد الوجوم في الحجرة الرئيسية داخل محطة الفضاء  
( نسر ٣ ) ، وجلست النقيب ( سامية ) على مقعد  
مريح ، وهي تخفى وجهها وتوترها داخل كفيها ، على حين  
انتحى ( سعيد ) و ( فتحى ) و ( عيسى ) جانباً ،  
ودارت بينهم مناقشة هامسة غير مسموعة ، وجلس  
( نور ) وزوجته و ( محمود ) في ركن الحجرة أمام نافذة  
زجاجية ضخمة ، تطل على كوكب ( المريخ ) مباشرة ..  
كان الجميع صامتين إلا من همهمات أفراد الطاقم  
الثلاثة غير المفهومة للآخرين ، إلى أن دخل ( رمزي )  
الحجرة ، فاستدارت إليه الرؤوس والتفت عنده العيون ،  
حتى أنه شعر ببعض الارتباك وهو يقول :

— لقد انتهت من فحص الجثة .

سأله ( سامية ) في صوت متحشرج :

— وماذا وجدت ؟

تردد ( رمزي ) لحظة ، وهو يقول :

— إننى لا أملك بالطبع خبرة الدكتور ( حجازى )  
في الطب الشرعى ولا مهارته ، ولقد فحصت الجثة فحصاً  
ظاهرياً و ....

قاطعت ( سامية ) في حدة :

— لست أجد في نفسى الرغبة لسماع قصة حياتك أيها  
الطبيب .. أريد فقط أن أعرف كيف مات الرجل .  
أجاب ( رمزي ) في اقتضاب :

— لقد خنق .

نظر إليه الجميع في دهشة ، فاستطرد قائلاً :

— لقد اعتصر أحدهم رقبتة حتى الموت .

صاح ( فتحى ) :

— ولكن كيف ؟ ومتى ؟ .. لقد دخلت خلفه

مباشرة إلى حجرة الأكسوجين فلم أجده .

قال ( نور ) في هدوء :



— هذا ليس أمراً صعباً .. فمن الجائز أن القاتل جذبه  
أولاً إلى الخبايا السري ، ثم قام بخنقه هناك .  
نظر ( فتحى ) إلى ( نور ) فى بلاهة ، على حين  
استطرد هذا الأخير :

— المهم أن العثور على جثة مسئول الصيانة قد حوّل  
حوادث الاختفاء الغامضة إلى ناحية أخرى .. ناحية  
القتل .

تأملته ( سامية ) لحظة ، ثم قالت فى هدوء :  
— وهل نعدّ حادث اختفاء الكابتن ( رفعت ) قائد  
الطاقم السابق ، قتلاً أيضاً يا سيّد ( نور ) ؟  
بادلها ( نور ) تلك النظرات الباردة ، وهو يقول :  
— حادث مسئول الصيانة على الأقل كان كذلك .  
تدخّل ( سعيد ) فجأة قائلاً :  
— لقد قتله مخلوق الفضاء ولا شك .  
صمت الجميع فجأة لهذا الاحتمال ، إلى أن قال  
( نور ) :

— إنك لم تخبرنا بعد عمّا رأيته يا سيّد ( سعيد ) ..  
ولم تصوّرت أنه مخلوق فضائى .

ازدرد ( سعيد ) لعابه ، ونظر إلى ( سامية ) ، وكأنه  
يستميعها عذراً فيما سيدلى به .. ثم قال فى ارتباك  
واضح :

— لقد كان هذا بعد اختفاء الكابتن ( رفعت )  
مباشرة .. كنا جميعاً هنا فى الحجرة الرئيسية ، ثم ذهبت أنا  
لمراجعة بعض الخرائط الملاحية الفضائية ، وهناك لمحته ..  
لمحته لحظة خاطفة ، كانت كافية لإثارة الرعب فى نفسى ..  
سأله ( نور ) كأنما يحته على الاستطراد :  
— ما الذى لمحته يا سيّد ( سعيد ) ؟ .. صفه لنا  
بالتفصيل .

عاد ( سعيد ) يزدرد لعابه ، ويقول :  
— ليتنى أستطيع .. لقد لمحته بسرعة شديدة ، وهو  
يقفز إلى داخل حجرة الخرائط الفضائية .. كل ما أستطيع  
قوله هو أنه يشبه الإنسان فى أطرافه الأربعة .



سأله ( سلوى ) :

— ألا يحتمل أنه أحد رفاقك ؟

هز رأسه في نفى ، وقال في ألم :

— مستحيل يا سيدي .. إن الطريق من هذه الحجرة

إلى غرفة الخرائط ، عبارة عن ممر واحد ، ولقد تركت رفاقي

جميعهم هنا ، ولا يوجد طريق فرعى يمكن لأحدهم اتخاذه

ليسبقني إلى هنا .

وتردد لحظة ، ثم قال :

— ثم إنني استجمعت شجاعتي ، ودخلت خلفه إلى

غرفة الخرائط ، وأنا أحاول إقناع نفسي بأنني كنت

واهما ، ولكنني وجدت الغرفة خالية تمامًا .

ساد الصمت لحظة ، ثم قال ( رمزي ) :

— وماذا يمنع أن يكون واهما بالفعل ؟

نظر إليه ( سعيد ) في دهشة ، ثم قال في حدة :

— أعتقد أنني ناضج إلى الحد الذي يمكنني من التفرقة

بين الوهم والحقيقة ، يا سيد ( رمزي ) .

وفجأة قال ( محمود ) :

— لحظة يا رفاق .. أليست غرفة الخرائط هذه هي

التي اختفى فيها الرجل الثاني ؟

التفت عيون الجميع ، وغمغمت ( سامية ) :

— بلى .. إنها كذلك .

قال ( فتحي ) في صوت مرتعد :

— هل تعتقد أن وحش الفضاء هذا له القدرة على

الاختفاء ، وإخفاء الآخرين أيضًا ؟

ساد الصمت لحظة ، ثم قال ( نور ) في بطاء :

— لماذا لا نبحث عن هذا الدخيل ؟

قالت ( سامية ) في حدة :

— هل تظن هذا الأمر سهلاً ؟ .. هل تعلم كم حجم

هذه المحطة الفضائية ؟ .. أتعلم كم من الحجرات تحويها ؟ .. إن

الأمر يشبه البحث عن إبرة في كومة من القش .

قالت ( سلوى ) :

— لو أنكم أوقفتم كل محركات المحطة مدة عشر دقائق



فقط ، يمكنني أنا وزميلي ( محمود ) أن نفحصها جميعها ،  
دون أن يفلت منا فأر صغير .

وابتسم ( نور ) ، وهو يقول :

— ولا تنسى أن البحث عن إبرة في كومة من القش أمر  
سهل للغاية ، لو أننا استخدمنا جهاز أشعة ( إكس )  
الكاشف .

صمت ( سامية ) لحظة ، وكأنها تحاول اتخاذ قرار  
مناسب ، ثم قالت في تردد :

— وفيما يفيد إيقاف المحركات ؟

قالت ( سلوى ) ، وقد ارتسمت على شفتيها ابتسامة  
ثقة :

— ستوقف كل الأصوات ، ما عدا أصواتنا في هذه  
الحجرة ، ويمكنني حينئذ أن ألتقط أى تردد صوتي ، مهما  
بلغ من الصغر .

أكمل ( محمود ) :

— وسيمكنني أنا التقاط أى مصدر حرارى أو إشعاعى ،  
دون أن أخشى تداخل وشوشة المحركات النووية .

وفي هدوء توجهت ( سامية ) نحو تابلوه ضخمة مليء  
بالأزرار ، فضغطت بعضها في رصانة ، ثم التفت إلى أفراد  
الفريق وقالت :

— يمكنكم البدء إذن .. لقد توقفت كل المحركات .  
أسرع كل من ( محمود ) و ( سلوى ) إلى أجهزتهما ،  
وبدأ في تشغيلها ، على حين تعلقت بهم أبصار الجميع ،  
وبخاصة حينما انطلق في الحجرة أزيز خافت يعلن بدء عمل  
الأجهزة ، وخفقت قلوب الحاضرين بشدة ، وهو ينتظرون  
نتائج هذا البحث ، ولم يطل انتظارهم ، إذ غمغمت  
( سلوى ) في صوت مرتجف :

— يا إلهي !! إنه ....

وبترت عبارتها ليقول ( محمود ) :

— إنه يبدو لي واضحاً أيضاً يا ( سلوى ) .

توترت أعصاب الجميع ، على حين رفعت ( سلوى )  
رأسها ، وقالت في خوف :

— ليس هناك من شك يا رفاق .



وصمت لحظة قبل أن تردف :

— هناك مخلوق حي آخر يتحرك ، ويتنفس داخل هذه

المحطة الفضائية .

★ ★ ★



## ٥ — المخلوق الغامض ..

جلس ( نور ) في حجرته صامتًا ، معتمدًا بذقنه على راحته ، وعلى وجهه أمارات التفكير العميق ، واقتربت منه ( سلوى ) ، ومستت كتفه بأناملها ، فالتفت إليها ، وابتسم في سرود ، فسألته بصوت هامس ، وكأنها تخشى التشويش على أفكاره :

— ألم يوصل عقلك إلى شيء بعد ؟

هز رأسه نفيًا في بطاء ، وقال :

— بل ازداد الأمر تعقيدًا ، بعد أن كشفتما أنتِ

و ( محمود ) وجود هذا المخلوق الغامض ، الذي يتحرك في

حرية داخل محطة فضائية ، تبعد ملايين الأميال عن الأرض ،

وآلاف الأميال عن المريخ .

وافقته بإيماءة من رأسها ، وهي تقول :

— هذا صحيح يا ( نور ) .. إلى أتساءل كيف وصل



إلى هنا ؟ .. هل يمتلك القدرة على الحياة في الفضاء الخارجي ، حيث لا هواء ولا جاذبية ولا غذاء ؟ .

قال ( نور ) ، وهو يفكر في عمق :

— لو أننا عرفنا كيف اختفى الكابتن ( رفعت ) ، لتوصلنا إلى كيفية دخول هذا المخلوق إلى المحطة الفضائية .

ارتعد جسد ( سلوى ) ، وهي تقول :

— هل تذكر عبارة الكابتن ( رفعت ) قيل اختفائه ؟ .. لقد قال إنه يرى شيئاً لم ير مثله من قبل .. ماذا يمنع من كونه المخلوق الفضائي ؟

صمت ( نور ) لحظة ، ثم قال :

— ولكن كيف دخل إلى المحطة الفضائية ؟

حاولت ( سلوى ) البحث عن جواب مقنع ، ولما

عجزت غمغت في حلق :

— شعور سخيف هذا ، أن تجد نفسك في مكان

مغلق ، ومعلق في منطقة اللاوزن ، مع وحش فضائي قاتل

لا تدرك حتى كنهه .

رفع ( نور ) رأسه إليها ، وقال :

— ولكننا ندرك عنه شيئاً واحداً يا ( سلوى ) .

نظرت إليه مستفهمة ، فاستطرد قائلاً :

— إنه مخلوق شرس ، وقاتل ، ولن يرحمنا إذا ما علم أننا نسعى للتخلص منه .

\*\*\*

رفعت النقيب ( سامية ) رأسها إلى ( رمزي ) في برود ، وقالت :

— لا تحاول خداعي أكثر من هذا يا دكتور ( رمزي ) ..

أنا واثقة تماماً من أنكم تخفون شيئاً ما .

ثم مالت نحوه ، وهي تقول في تحد :

— خبرني بالله عليك .. ما فائدة طيب وسط مجموعة

من خبراء إقامة المحطات الفضائية ؟

مطاً شفثيه ، وهو يقول :

— أنا طيب نفسي .

اتسعت عيناها ، وهي تقول في ظفر :



— هل رأيت ؟ .. إن تخصُّصك بالذات لا يصلح هنا ..

أخبرني فيم تفيد ؟

ابتسم وهو يقول :

— في إزالة هذا التورُّث العصبي ، الذي يسيطر على الجميع .

التقت نظراتهما في إمعان فترة من الوقت ، ثم خفضت ( سامية ) رأسها قائلة في تخاذل واستسلام :

— حسنًا يا دكتور ( رمزي ) .. أنت محق .. إنني أعاند دون فائدة .

ثم رفعت رأسها ، ولمح ( رمزي ) في دهشة دمعيتين ساختين تنحدران على خديها الناعمين ، وهي تقول :

— صدَّقني لقد كادت أعصابي تنهار .. إنني أفكر في جمع الطاقم والعودة إلى الأرض ، بواسطة سفينة الفضاء الاحتياطية .

تقطَّب جين ( رمزي ) ، وهو يسألها في اهتمام :

— كنت أظن أن وسيلة الانتقال الوحيدة من وإلى

الأرض ، هي مكوك الفضاء ورحلاته الدورية .. أليس كذلك ؟

أومأت برأسها إيجابًا ، وقالت :

— بلى .. ولكن السفينة الاحتياطية تستخدم للهبوط على سطح المريخ ، والعودة في أثناء جمع الدراسات اللازمة . سألها ( رمزي ) :

— وهل تصلح لقطع ثمانية وأربعين مليونًا من الأميال ، عبر الفضاء إلى الأرض ؟

عادت تخفض رأسها مغممة :

— إنها تصلح لغزو واحد لا أكثر ..

تأمَّل ( رمزي ) ملامحها في صمت ، محاولًا استشفاف ما يدور في رأسها ، ولكنه عجز تمامًا ، فمدَّ يده في تردُّد يربَّت على كتفها .. وهنا فقط شعر بجسدها يرتعد تحت أصابعه .. لقد كانت المسكينة تبكي وهي ترتعد خوفًا .

\*\*\*

صبَّ ( عيسى ) لنفسه كوبًا من العصير ، وقال وهو يرفعه إلى شفثيه :



— برغم كل ما وجدته يا سيّد ( محمود ) ، فأنا  
لا أومن بوجود مخلوق فضائي داخل محطتنا هذه .

قال ( فتحى ) فى ضيق :

— أنت كثير الرفض يا ( عيسى ) .. كيف تفسّر إذن  
هذا المصدر الحرارى ، الذى ظهر على شاشات الأجهزة ؟  
هزّ ( عيسى ) كتفيه ، وقال :

— إنها تلك النظائر المشعّة التى تمتلئ بها محرّكاتنا  
النووية .

تدخّل ( محمود ) قائلاً :

— خطأ يا سيّد ( عيسى ) .. إن النظائر المشعّة تعطى  
بريقاً أقوى ، وظلالاً أكثر فوق الشاشة ، أما هذا المصدر  
الذى التقطته أجهزتي ، فهو مخلوق حيّ يتحرّك ويتنفس ..  
لا تنسَ أنك تتحدّث مع خير فى الأشعة .

صاح ( عيسى ) فجأة فى عصبية :

— الجميع هنا خبراء ، ويتحدّثون كثيراً دون فائدة ..  
حتى الكابتن ( رفعت ) كان خبيراً من خبراء تصميم وتركيب

المحطات الفضائية مثل ( فتحى ) ، وأنا خير فى  
الانتقالات الفضائية ، و ( سعيد ) خير فى جاذبية  
الكواكب المختلفة .. إننا مجموعة من الخبراء الفاشلين .

صاح ( سعيد ) :

— هل أصابك الجنون يا ( عيسى ) ؟ .. كيف تتحدّث  
بهذا الأسلوب ؟

صاح ( عيسى ) فى صوت هادر :

— نعم .. نحن فاشلون .. لقد عجزت خبراتنا عن  
إزالة حالة الخوف التى نرتعد لها جميعاً ، أو عن إنقاذ  
زملائنا .. إننا مجرد .....

وتوقّف فجأة عن إتمام عبارته ، وجحظت عيناه ، ومدّ  
يميناه إلى الأمام ، وكأنه يحاول التعلّق بشيء وهمي ،  
وأمسكت يسراه بعنقه ، وهو يصدر حشرجة مخيفة ، ثم  
سقط على الأرض كالحجر ، وأسرع ( فتحى ) و ( سعيد )  
نحوه ، على حين تسمّر ( محمود ) فى مكانه خائفاً  
مندهشاً ، وفحص ( فتحى ) جثمان ( عيسى ) فى عناية ،



ثم رفع إليهم وجهًا شاحبًا ، وهو يقول في صوت أجش مرتجف :

— لقد مات .. كان العصير مسمومًا .

\*\*\*



## ٦ — الخائفون ..

مسح ( رمزي ) قطرة عرق سالت على جبينه ، وهز رأسه في يأس ، وهو يقول :

— لا شك عندي أنه قضى نحبه مسمومًا ، ولكنني لا أستطيع تحديد نوع السم المستخدم للأسف ، فلست أملك وسائل التحليل المناسبة .

شحب وجه ( سامية ) ، وهي تقول في صوت لم تستطع منع ارتجافه :

— إنه يتخلص منا واحدًا بعد الآخر .. سيقتلنا جميعًا .

غمغم ( نور ) في حلق :

— ولكن لماذا ؟

كان يكره القتل والتدمير ، وكل الوسائل العنيفة ... لم يكن باستطاعته أن يفهم أو يستوعب سببًا واحدًا ، يكفي لأن يقتل أحد البشر آخر ، أو حتى أن يقتل مخلوق فضائي



مخلوقاً آخر .. كان هذا يثير حنقه وحفيظته بشكل عنيف ،  
حتى أنه شعر بغثيان شديد ، حينما كان ( رمزي ) يشرح  
سبب وفاة ( عيسى ) ، فقال في اشمزاز واضح :  
— ترى .. هل الشرّ صفة سائدة ، حتى في المخلوقات  
الفضائية ؟

غمغم ( فتحى ) في ذعر :  
— لقد عرفت لِمَ يقتلنا واحداً بعد الآخر .. إنه يريد  
احتلال المحطة الفضائية أو السيطرة عليها .  
عاد ( نور ) يتمتم في شرود :  
— ولكن لماذا ؟

مدّ ( رمزي ) يده إلى جيب سترته ، وأخرج بطاقة من  
البلاستيك المغناطيسى ، ناوّلها إلى ( نور ) وهو يقول :  
— أعتقد أن لدى ما يحيب عن السؤال الخاص بقتل  
( عيسى ) .. لقد وجدت هذه في طيّات ثيابه مُحفّاة  
بعناية .

تناول ( نور ) البطاقة ، وألقى عليها نظرة سريعة  
اتسعت لها عيناه ، وهو يرفع رأسه مواجهها الباقيين قائلاً :

— يبدو أن البطاقة بالفعل تلقى الكثير من الضوء ،  
فهى تقول إن ( عيسى ) لم يكن مجرد ملاح فضاء عادى ..  
إنه أحد رجال المباحث الفضائية .

\*\*\*

كان لتصرّيح ( نور ) مفعول القنبلة ، إذ تراجع  
( سعيد ) إلى الخلف ، كمن أصابته صفة قوية ، وتدلّت  
فكّ ( فتحى ) في بلاهة ، على حين اتسعت عينا ( سامية )  
عن آخرهما ، وكذلك فعل ( محمود ) و ( سلوى ) ، على  
حين استطرد ( نور ) قائلاً في برود :

— هذا يعنى أن هناك سبباً لتواجد رجل مباحث  
متكرّ وسط طاقمكم هذا أيها السادة .. وهذا السبب هو  
الذى أدّى إلى اختفاء الكابتن ( رفعت ) والرجل الآخر ،  
وقتل مسئول الصيانة و ( عيسى ) .

غمغمت ( سامية ) ، وكأنها لم تسمع عبارة ( نور )  
الأخيرة :

— ( عيسى ) من مباحث الفضاء ؟!



جذبها ( نور ) من ذراعها في رفق ، وهو يقول :  
— هل حدثت مخالفات تستحق تواجد أحد رجال  
ال ( م . ف ) ؟

انفضت ( سامية ) ، وكأنها أفاقت من حلم مخيف ،  
وحدقت في وجه ( نور ) برهة قبل أن تسأله :

— هل كنت تتحدث إلي يا سيّد ( نور ) ؟  
كرّر ( نور ) سؤاله ، فابتلعت ريقها وأجابت :  
— لا يا سيّد ( نور ) لم تحدث أية مخالفات .

ثم رفعت رأسها بغتة ، وقالت في حدة :  
— ولكن بأيّ حقّ توجه إليّ هذه الأسئلة ؟ إنني قائدة  
الطاقم والمحطة .

زفر ( نور ) في ضيق ، وقال :  
— حسناً يا نقيب ( سامية ) .. لقد أجبرتني على  
ذلك ..  
ثم عقد ساعديه أمام صدره ، وقال في صرامة :

— أنا الرائد ( نور الدين محمود ) من المخابرات  
العلمية ، ولقد أسندت إليّ وفريقي هذا ، مهمة التحقيق  
في حادث اختفاء أفراد الطاقم .

تأمّلت ( سامية ) في هدوء ، ثم قالت في مكر :  
— لا تتصوّر أن تصرّحك هذا قد أدهشني .  
تجاهل ( نور ) عبارتها الخبيثة ، وقال :  
— والآن يا سيّدتي .. هل لديك ما يبرّر وجود  
ال ( م . ف ) وسطكم ؟

صمت لحظة مفكّرة ، ثم قالت :  
— ربما خوفاً من الأعطاب المعتادة أو ....  
قاطعها ( رمزي ) متسائلاً :  
— لحظة يا ( سامية ) .. إن عبارتك تعني حدوث  
أعطاب سابقة غير مفهومة النشأة .

أومأت برأسها إيجاباً ، وقالت :  
— بالفعل .. لقد حدث هذا في المرحلتين : الأولى  
والثانية من تركيب المحطة ، وربما خشي رجال ال ( م . ف )  
حدوث أعطاب مماثلة ف ....



قاطعها ( نور ) في اهتمام :

— أرجو ألا تتجاوزى هذه النقطة بسرعة أيتها  
القيب .. أخبرينا عن نوعية هذه الأعطاب .

صمت لحظة وكأنها تحاول حسم رأيها ، ثم هزّت  
كفها ، وقالت :

— إنها أعطال عادية تقريبا ، ولكنها حدثت بصورة  
متعاقبة مكثفة ، حتى أنني سألت الكابتن ( رفعت ) وقتها ،  
إذا ما كانت هناك محاولة للتخريب ، فضحك وهو يقول  
مازحا : إننى ربما أعزوها إلى ( لعنة الفضاء ) أيضا .

عاد ( نور ) يسألها :

— معذرة يا نقيب ( سامية ) ، ولكننى أريد نوعية  
الأعطال بالتحديد .

تنهدت في ضيق ، وقالت :

— حسنا أيها الرائد .. لقد فقدنا في البداية قطعة  
الكريستال الخاصة بأجهزة الفحص ، ثم أنبوب الليزر  
الخاص بآلات التصوير الجسم .. وبعدها بعض الطلاء

العاكس الذى يستخدم لسطح المحطة ، ثم أفسد أحدهم  
أجهزة البحث الداخلية ، وفي النهاية فقدنا التصميم الرئيسى  
للمحطة .

وتوقفت لحظة ، ثم قالت :

— لقد تذكرت شيئا هاما أيها الرائد .

ثم التفتت وأشارت إلى ( سعيد ) ، قائلة :

— بعد هذه الأحداث مباشرة ، وصل السيد  
( عيسى ) والمهندس ( سعيد ) إلى المحطة ، وانضمّا إلى  
الطاقم .

شحب وجه ( سعيد ) ، وهو يقول في عصبية :

— وماذا يعنى هذا بالضبط ؟

ابتسم ( نور ) وقال :

— إنه يعنى أن النقيب ( سامية ) ، تشكّ في كونك

أحد رجال الـ ( م . ف ) أيضا يا سيّد ( سعيد ) .

ازداد وجه ( سعيد ) شحوبا ، وقال :

— هذا شرف لا أدّعيه ، ولكننى لست كذلك .



— ربّاه .. هل تناولت محتويات هذا الكوب الذى  
تمسك به أيها القائد ؟

التفت إليه الجميع فى قلق ، فأردف فى لهفة وذعر :

— إنه نفس العصير الذى أودى بحياة ( عيسى ) .

\*\*\*

باسم

www.dvd4arab.com



حرك ( نور ) كفه فى هدوء ، وقال :

— أنا واثق أنك لست كذلك يا سيّد ( سعيد ) ،  
وإنما أنت ما نسّميه ( فرد التعمية ) ..

نظرت إليه ( سامية ) فى تساؤل ، فأردف :

— حينما نريد دسّ أحد رجال الشرطة السريّة فى مكان  
مخصّص ، فنحن نرسل معه أحد المتخصّصين فى نفس  
المجال للتعمية .. هذا ما يعنيه مصطلح ( فرد التعمية ) .  
استرخى ( محمود ) فوق مقعد وثير ، وأرخى جفنيه  
وهو يغمغم :

— كثيرة هى مصطلحاتكم أيها القائد .

ابتسم ( نور ) فى هدوء ، وتناول كوباً مملوءاً بالعصير  
البارد ، فجرعه دفعة واحدة ، ثم قال فى هدوء :  
— وهذا ما يجعل حلوقنا جافة باستمرار يا عزيزى  
( محمود ) .

فتح ( محمود ) عينيه بغتة ، وحدّق فى ( نور ) ، ثم قفز  
واقفاً وهو يصرخ فى جزع :



## ٧ - العبت القاتل ..

نظر ( نور ) إلى الكوب في دهشة ، على حين أطلقت  
( سلوى ) صرخة شاحبة ، وانهارت فوق مقعد قريب ،  
وقفز ( رمزي ) نحو ( نور ) وجذبه إليه صائحًا :  
- لا تجزع أيها القائد .. اجلس في استرخاء  
سأحاول ....

قاطعه ( نور ) ، وهو يقول في توثر :  
- ولكن لماذا لم تسكبوا محتويات هذا الكوب ، ما دمتم  
تعلمون أنه يحوى شرابًا سامًا ؟  
لم يجر أحدهم جوابًا ، على حين دفن ( محمود ) وجهه  
بين كفيه ، وهو يعد نفسه مسئولًا عما سيصيب ( نور ) ،  
الذي عاد يقول في عصبية :

- هل ترك أحدكم هذا الكوب متعمدًا ؟  
أجلسه ( رمزي ) غنوة فوق أقرب المقاعد إليه ،  
والتفت إلى ( سامية ) وسألها في عصبية :

- هل لديكم هنا أى ترياق ضد السموم ؟  
هزّت رأسها نفيًا في أسى ، وقالت في همس :  
- مطلقًا للأسف .

صرخت ( سلوى ) في غضب وعصبية :

- ماذا تقولين ؟ .. هل سأفقد زوجي لمجرد أنكم أهملتم  
تزويد هذه المحطة الفضائية اللعينة بترياق ضد السموم ؟  
نظرت إليها ( سامية ) في أسف وخزي ، على حين قال  
( نور ) فجأة :

- لحظة يا رفاق .. أنا لا أشعر بأية أعراض تشير إلى  
التسمم .

نظر إليه الجميع في دهشة ، فاستطرد قائلاً :  
- لقد قضى ( عيسى ) نحبه في لحظات ، وكان أقوى  
بنية مني ، أما أنا فلا أشعر بشيء على الإطلاق .

ثم التفت فجأة إلى ( سامية ) ، وسألها :  
- هل اعتاد ( عيسى ) تناول أى نوع من الأقراص ؟  
تطلعت إليه ( سامية ) في دهشة وغمغمت :



— كيف عرفت ذلك ؟ .

ابتسم في هدوء ، وقال وهو يعقد ساعديه :

— لقد اتضح كل شيء يا رفاق .. إن ( عيسى ) لم يميت  
من هذا العصور .. بل من قرص سام أضيف إلى أقراصه .  
ألجمت الدهشة الجميع ، فساد صمت مطبق إلى أن

غمغمت ( سلوى ) :

— هل تعنى أنك لن تموت يا ( نور ) ؟

ابتسم وهو يربت على كتفها قائلاً :

— وأعني أيضاً أن مخلوقات الفضاء لا تهتم بدس السم  
لأحد رجال الـ ( م . ف ) .. وإنما يفعل ذلك قاتل من  
كوكب الأرض .

\*\*\*

انتهى ( رمزي ) من فحص ( نور ) ، وأزاح أجهزته

جانباً ، وابتسم وهو يقول :

— لقد كنت محقاً أيها القائد .. هذا الشراب لم يكن  
يخوى سمّاً .

فتحت ( سامية ) كفّها ، ووضعت قرصاً صغيراً أمام

عيني ( نور ) ، وهي تقول :

— هذه الأقراص التي وجدتها في غرفة ( عيسى ) ،  
تقل كثافتها عن كثافة باقي أقراص العلبة ، ولا ريب أنها هي  
السموم المقصودة .

قال ( فتحى ) في حنق :

— استتاج موفق أيها الرائد ، ولكنك اتهمت أحداً  
بالقتل .

ازدرد ( سعيد ) لعبابه ، وقال :

— لماذا تصرُّ على أن أحداً قاتل أيها الرائد ؟ .. لماذا  
لا يكون القاتل هو مخلوق الفضاء الذي أكدت لكم رؤيتي  
له ؟

قال ( نور ) في برود :

— إنك لم تؤكد شيئاً يا سيّد ( سعيد ) .. لقد قلت فقط .

شحب وجه ( سعيد ) ، وقال في توتر ملحوظ :

— هل يعنى ذلك أنك تتهمنى بالكذب ؟ .



ابتسم ( نور ) ، وقال في هدوء :

— إننى لم أتهم أحداً بعد يا سيّد ( سعيد ) .

ضاحت ( سامية ) في غضب :

— لماذا تعمّد إهانتنا بهذا الأسلوب الاستفزازى أيها

الرائد ؟

نظر إليها ( نور ) في دهشة ، وقال :

— أية إهانات أيتها النقيب ؟ .. إننى أتولّى التحقيق في

الأمر لا العبث به .

أشاحت بوجهها قائلة :

— افعل ما شئت أيها الرائد ، لكن تذكر أننى قائد

المكان هنا .

ابتسم ( نور ) ، وقال :

— حسناً .. هل تسمح لى قائد المكان بتفتيش غرفة

الخرائط الفضائية إذن ؟

نظرت إليه في دهشة ، وغمغمت :

— لماذا ؟

أجابها في هدوء :

— لأننى أتوقّع العثور على مخبأ سرّى آخر هناك .

\*\*\*

أشارت ( سامية ) إلى غرفة الخرائط ، وقالت :

— ها هى ذى غرفة الخرائط ، ولكنها لا تحوى أية

حجرات سرّية أيها الرائد .

سألها ( نور ) ، وهو يفحص الحجرة بنظرات خبيرة :

— وهل كنت تعلمين بوجود المخبأ السّرّى الآخر في

وحدة الأكسوجين ؟

عضبت على أسنانها غضباً ، وقالت :

— لا أيها الرائد .. لم أكن أعلم بوجودها ..

ثم أردفت في عصبية :

— ثم إنه من المفروض أن توجّه سؤالك هذا إلى

( فتحى ) ، فهو المسئول الأول ، وهو خبير التركيبات في

المحطة .

أشار ( نور ) فجأة إلى ركن جانبي ، وقال :



— انظري أيتها النقيب .. هذا الركن أيضًا يخلو من  
الأنابيب والأجهزة ، وكأنه معد خصيصًا لصنع مخبأ  
سري .

وأخذ يفحص المكان بعين فاحصة خبيرة ، وأثار  
أسلوبه اهتمام ( سامية ) ، فانحنت تفحص الركن بدورها ،  
وفجأة مدّ ( نور ) يده إلى مثلث صغير منقوش على  
المعدن ، وهو يقول في ثقة :

— ها هو ذا أيتها النقيب .

ولم يكذب يحسّ المثلث ، حتى دار الركن حول نفسه ،  
وانفتح كاشفًا مخبأ سرّيًا جديدًا ، ولكنه كان خاليًا هذه  
المرّة ، فابتسم ( نور ) ، وقال :

— حمدًا لله .. لم تقفز في وجوهنا جثة هذه المرّة .

نظرت إليه ( سامية ) بوجه ممتقع ، دون أن تبس بينت  
شفة ، وفي نفس اللحظة ارتفع صوت ( سعيد ) من مكبرات  
الصوت المنتشرة قائلًا :

— الرائد ( نور ) والنقيب ( سامية ) .. أين موقعكما  
الحالي ؟

ضغطت ( سامية ) على زرّ الاتصال ، وقالت في  
صوت خرج على الرغم منها متحشرجًا :

— نحن في غرفة الخرائط الفضائية يا ( سعيد ) .. ماذا  
حدث ؟

صمت الصوت لحظة ، ثم عاد يقول في ارتباك واضح :

— ألم تذهبا إلى غرفة الكابتن ( رفعت ) منذ  
لحظات ؟

أرهف ( نور ) سمعه في اهتمام ، على حين قالت  
( سامية ) في غضب :

— هل أصابك الجنون ؟ .. إنها في نهاية الممر و ....

أسرع ( نور ) يسأله :

— لماذا يا ( سعيد ) ؟ .. ماذا حدث ؟

تردّد الصوت لحظة ، ثم قال :

— إننا هنا جميعًا في الواقع ، ولقد ارتفع أزيز الإنذار من  
غرفة الكابتن ( رفعت ) ، وكأن أحدًا بها يطلب الغوث .



اتساعهما ، وارتجفت بخوف خفى ، وهى تصرخ فى  
رعب :

— مستحيل !! إنه الكابتن ( رفعت ) .

\*\*\*



نظر ( نور ) إلى ( سامية ) التى بادلتها نظرات  
الدهشة ، ثم قفز كلاهما ، وأسرعوا نحو غرفة الكابتن  
( رفعت ) .. كانت الغرفة فى نهاية الممر الطويل ، ولكن  
( نور ) قطعه فى لحظات ، وحاول فى صعوبة فتح باب  
الحجرة الذى عانده فى إصرار حتى وصلت ( سامية ) ،  
وقالت وهى تلهث :

— إن له رقمًا كوديًا .. اضغط زرّ الفتح أربع مرات  
متتالية سريعة ، ثم توقّف لحظة ، واضغطه مرة واحدة .

أطاع ( نور ) قولها ، فاستجاب له الباب ، وانزاح فى  
هدوء ، كاشفًا الحجرة المستطيلة الصغيرة .. ولم يكذب  
( نور ) ينظر إلى داخل الغرفة ، حتى تراجع خطوة حادّة إلى  
الوراء مغمغمًا :

— ما هذا العبث ؟

أزاحت ( سامية ) فى لهفة ، ودفعت رأسها فى فضول إلى  
داخل الغرفة ، ولكنها لم تلبث أن فتحت عينيها بكل



## ٦٦ — الظهور الغامض ..

حدّق ( نور ) في دهشة ، إلى الرجل الذي نادته  
النقيب ( سامية ) باسم الكابتن ( رفعت ) .. كان رجلاً  
نحيلًا يميل إلى الطول ، وإن بدت بنيته متينة قوية ، وله وجه  
مستطيل ، وعينان بنيتان ، وأنف مستقيم .. وشعر رماديّ  
قصير مجعّد ، وحاجبان كثيفان ، وشارب كثّ يغلب  
بياضه على سواده ..

كان الكابتن ( رفعت ) يبدو ذاهلاً في هذه اللحظة ..  
عيناه زائغتان .. نظراته شاردة .. ذقنه غير حليقة .. وجهه  
مصفر شاحب .. وكان يرتدى زيّ السباحة في الفضاء ..  
نفس الزيّ الذي كان يرتديه حينما اختفى ، بخلاف أن  
الخوذة الزجاجية العاكسة كانت ملقاة بإهمال فوق  
فراشه ..

تقدّمت ( سامية ) من الكابتن ( رفعت ) ، وسألته في  
جزع :

— ربّاه !! أهو أنت حقًا ؟ .. لقد ظننا أنك ....  
يا إلهي !! كيف عدت ؟ .. أعني ماذا حدث ؟

نظر إليها الكابتن ( رفعت ) بنظرات ذاهلة دهشة ،  
وكأنه يراها لأول مرّة ، ثم تمتم في صوت خافت وكلمات  
متكسّرة :

— الغزاة .. ال .. الوحوش ..

ثم سقط فجأة فوق فراشه وهو يلهث في شدّة ،  
فأسرعت إليه ( سامية ) ، ثم صاحت في جزع :

— يا إلهي !! لقد فقد الوعي ..

أسرع ( نور ) إلى جهاز الاتصال ، فضغط الزرّ  
الخاص به ، ثم قال :

— أرجو إرسال ( رمزي ) في الحال إلى هنا .. إلى  
حجرة الكابتن ( رفعت ) ..

جاءه صوت ( فتحى ) مرتعدًا قائلاً :

— ماذا .. ماذا حدث ؟ .. هل أصيبت ( سامية )  
بسوء ؟



نظر ( نور ) إلى ( سامية ) ، التي انهمكت في محاولة  
انعاش الكابتن ( رفعت ) ، ثم أجاب :

— كلاً يا ( فتحى ) .. كل ما فى الأمر هو أننا عثرنا  
على الكابتن ( رفعت ) نفسه .

وقبل أن يقطع الاتصال ، سمع شهقة قوية عبر أسلاك  
المحطة .

\* \* \*

قال ( رمزى ) وهو يعيد أدوات الكشف إلى حقيبته :  
— إنه بحالة جيدة ، وهو قوى البنية ، وسرعان  
ما يستعيد وعيه .

سأله ( سامية ) فى جنح :

— هل أصابه شيء ما ؟

هز رأسه نفياً ، وقال :

— مطلقاً .. إنه سليم تماماً .. أعتقد أنه مجرد انفعال

عصبى .

ولم يكذبته عبارته ، حتى خرجت من بين شفتى الكابتن  
( رفعت ) همهمة عجيبة ، فأسرعت إليه ( سامية ) ،  
وقال ( نور ) فى هدوء :

— أعتقد أنه يستعيد وعيه الآن .

وفى تلك اللحظة فتح ( رفعت ) عينيه ، وظهر الدعر  
على ملامحه وهو يحدق فيهم ، ثم لم يلبث أن دفن وجهه بين  
كفيه ، وهو يقول :

— يا إلهى !! كفى .. كفى عذاباً !! هأنتم أولاء  
تتخذون هيئة أقرانى ثانية ..

أمسك ( رمزى ) كتفيه ، وهزّه فى قوة قائلاً :

— تنبّه لمن حولك يا ( رفعت ) .. أنت وسط  
أصدقائك .

فتح ( رفعت ) عينيه ، ونظر إليه فى دهشة ، ثم أخذ  
يدور يبصره عليهم ، وقال فى تساؤل :

— ألسنا على سطح ( المريخ ) ؟

— بل نحن هنا فى ( نسر ٣ ) ، على بعد آلاف الأميال  
من المريخ .



ظهر الفرح في عينيه ، وهو يقول :

— يا إلهي !! هل أعادوني إذن؟ .. هل أطلقوا  
سراحي ؟ .

جلس ( نور ) إلى جواره ، وسأله في اهتمام :

— من هم هؤلاء يا ( رفعت ) ؟ .. وأين أخذوك ؟ .  
تلقت ( رفعت ) حوله ، ثم أشار من خلال نافذة غرفته  
الزجاجية إلى الكوكب الأحمر ، الذي يقف ساكناً وسط  
الفضاء الشاسع ، وقال في صوت يرتجف فزعاً .  
— إنهم الغزاة .. الغزاة القادمون من قلب ( المريخ ) .

\*\*\*

جرع الكابتن ( رفعت ) جرعة كبيرة من الشراب  
الساخن ، الذي أعدته له ( سامية ) ، ثم تحسّس ذقنه  
الناعمة في ارتياح ، وقال :

— ربما تبدو قصتي وكأنها خيال محض ، ولكنها  
ما حدث في الواقع ..

وصمت لحظة قبل أن يستطرد :

— لقد خرجت لفحص وإصلاح جهاز بث الليزر ،

المثبت على سطح المحطة الخارجي ، وسبحت في الفضاء  
مستخدماً أجهزة الدفع المعتادة ، وفجأة رأيت أمامي شيئاً  
يشبه الجسم البشري ، ولكنه شفاف تقريباً .. رأيت شيئاً  
له أربعة أطراف ، وجسم ورأس ، ولكنه كالزجاج عدا  
عينيه .. كانتا تبرقان كقطعتين من الجمر ، وهو يحدّق في  
وجهي بقسوة ، حتى أنني شعرت بأطرافي ترتعد ، وبخوف  
عارم يملأ جسدي ، حتى أنني أذكر جيداً كل كلمة نطقت  
بها حينئذ .. لقد صرخت أقول :

— يا إلهي !! إنني لم أر شيئاً مثل هذا مطلقاً ..

إنهم .....

ثم شعرت وكأن جسدي يتلاشى أو يذوب .. أو كأنه  
يندفع خلال أنبوب ضيق ، وشعرت بآلام شديدة في  
صدرى ، ثم .....

وصمت لحظة وكأنه يسترجع ذكرى مؤلمة ، ثم  
استطرد :



— وجدت نفسي فجأة ممدداً فوق شيء رخو يشبه الإسفنج ، ولكنه أكثر ليونة ، ورأيت عيوناً عديدة حمراء نارية ، تحدق في من كل الاتجاهات ، وسمعت همهمات غير مفهومة ، ولكنها مزعجة للغاية ، تأتي من كل مكان حولي ، ثم غبت عن الوعي .. كل ما عرفته منذ ذلك الحين هو أنني على سطح ( المريخ ) ، أو بمعنى أدق في باطنه ، حيث تقيم هذه المخلوقات ، وحيث فحصولي طويلاً .. وعرفت أيضاً أنهم يستطيعون التشبه بأية أشكال مادية ، حيث إنهم أقرب إلى الطاقة الصافية .

تدخل ( محمود ) فجأة ، قائلاً :

— ولكن سفينة الفضاء الأمريكية ( فايكنج ) ، أثبتت بما لا يدع مجالاً للشك ، عدم وجود حياة على كوكب ( المريخ ) .. ومنذ ذلك الحين ..

قاطعته ( رفعت ) قائلاً :

— ومنذ ذلك الحين وهم يخدموننا أيها الشاب .. لقد رأيت بنفسى مخلوقات ( المريخ ) ، وأكاد أقسم أنه من

المستحيل كشف وجودهم بهذه الأجهزة الموجودة في عالمنا المعاصر .. إنهم عابرة .. لهم طاقات خرافية .  
ثم تلفت حوله في خوف ، فسأله ( نور ) :  
— ماذا يزعجك يا كابتن ( رفعت ) ؟  
أجابه هامساً :

— لقد رأيتهم ينتحلون أشكالاً بشرية واضحة أيها الرائد .. وأنا أعلم جيداً أنهم أرسلوا أحد جواسيسهم داخل المحطة الفضائية .

وعاد ينظر إلى الحاضرين بشك وخوف ، قبل أن يستطرد :

— ولا أستبعد مطلقاً أن يكون أحدكم هو جاسوس ( المريخ ) .

\*\*\*



ضرب ( فتحى ) حائط المحطة الفضائية بقبضته ،  
وصاح فى إصرار يشوبه ارتجاف خفى :  
— ولكن هذا مستحيل .. لا توجد مخلوقات على ظهر  
( المريخ ) .

قال ( نور ) فى هدوء :  
— لا تعجل بالنفى يا سيد ( فتحى ) ، قبل أن  
تُضح الأمور .

عاد ( فتحى ) يضرب الحائط ، صائحًا :  
— أية أمور هذه ؟ إنك تتحدث عن أمر أقره  
العلماء ، منذ ألف وتسعمائة وخمسة وتسعين ، بعد  
دراسات استمرت عشرين عامًا تقريبًا .  
قال الكابتن ( رفعت ) فى غضب :  
— وهل نسيت أنهم قد كشفوا كون القمر ( دايموس ) ،

الذى يدور حول المريخ صناعيًا ؟ .. ألا يعنى هذا أن هناك  
حضارة عاقلة أطلقتها .

تدخل ( سعيد ) قائلاً :

— ولكنه قمر قديم .. يقولون إن مخلوقات أخرى من  
خارج كوكب ( المريخ ) وضعتة للتجسس و ..  
صرخ ( رفعت ) :  
— وماذا يمنع من وجود مخلوقات فى قلب ( المريخ ) ..  
لقد رأيتها بعينى هاتين .

قال ( فتحى ) فى إصرار :

— اسمع يا كابتن ( رفعت ) .. كل المعلومات عن  
( المريخ ) تقول إنه رابع كواكب المجموعة الشمسية ، وإن  
له قطبين جنوبيًا وشمالًا ، ويدور حوله قمران ( فوبوس )  
و ( دايموس ) ، ويبعد عن الأرض حوالى ثمانية وأربعين مليون  
ميل ، وعن الشمس مائة وواحدًا وأربعين مليونًا من  
الأميال ، وأنه يدور حول الشمس مرة كل ستمائة وثمانين  
يومًا .. ولكن لا توجد معلومة واحدة تقول بإمكانية الحياة  
على سطحه .



تَدْخُلُ ( نور ) صَائِحًا :

— كَفَى أَيْهَا السَّادَةُ .

استدار إليه الجميع في دهشة ، ولكنه استطرد في حِدَّة :

— إنكم تضيعون الوقت في مناقشة أمور تافهة ..

فسواء كانت هذه المخلوقات من ( المريح ) ، أو أنها وصلت

إليه واستوطنته حديثًا ، فهذه ليست قضيتنا الآن .. المهم

أن نجد ذلك الجاسوس الذي اندس بيننا .

أخذ كل منهم يتطَّلَع إلى الآخرين في شك ، ثم قالت

( سامية ) :

— ما رأيكم لو قام الدكتور ( رمزي ) بفحصنا واحدًا

بعد الآخر ؟ .. أعني أن الجاسوس لن يماثل البشر في عدد

نبضات القلب ، أو ضغط الدم مثلاً .

صاح ( نور ) في إعجاب :

— إنها فكرة رائعة يا نقيب ( سامية ) .

وقال ( رمزي ) :

— حسنًا .. أنا مستعد ، وأعتقد أنها وسيلة طريفة

وسريعة ومؤكدة .

شحب وجه ( سعيد ) ، وتراجع إلى الخلف وهو يقول :

— لن يفحصني أحد ..

التفتت إليه العيون جميعها في تساؤل ، فاستطرد في

إصرار :

— نعم .. لن يفحصني أحد مهما كانت الأسباب .

\* \* \*

تطلَّع الجميع إلى ( سعيد ) في دهشة ، وتمتمت

( سلوى ) وهي تتأمله في خوف :

— يا إلهي !! هل أنت ؟ .. هل أنت ؟ ..

صاح ( سعيد ) في غضب :

— أنا مجرد خير عادي .. ولكنني لن أسمح لأحدكم

بفحصي .

تقدَّم منه ( نور ) في هدوء ، وهو يقول :

— من الأفضل لك الاستسلام للفحص يا سيّد

( سعيد ) .

تراجع ( سعيد ) إلى الخلف ، قائلاً في حِدَّة :



— ليس من حقك إجبارى على ذلك أيها الرائد .

وفجأة قفز ( نور ) نحو ( سعيد ) ، الذى انتزع آنية معدنية ثقيلة ، وطوّح بها فى قوة نحو ( نور ) ، الذى تفادىها فى براعة ، ثم أطلق قبضته فى لكمة قوية نحو ( سعيد ) ، الذى اندفع إلى الخلف فى قوة إثر اللكمة ، وارتطم بالحائط ، ثم نهض مغضباً ، وقفز نحو ( نور ) وهو يصرخ فى عصبية ، ولكن هذا الأخير لكمه لكمة قوية ألقت به أرضاً ، ولم ينهض من رقدته ، بل أخذ يركى كطفل صغير بشكل أدهش الجميع ، وهو يقول وسط نشيج البكاء .

— ليس من حقك .. ليس من حقك .

أسرع إليه ( رمزي ) يفحصه ، على حين قال ( نور ) :

— قُمْ بعملك يا ( رمزي ) ، ولكنى واثق من أنه ليس

الجاسوس الفضائى .

نظر إليه ( رمزي ) فى دهشة ، ثم بدأ فى فحص ( سعيد ) الذى استسلم تماماً ، وكأنما لم يعد هناك ما يبرر المقاومة ،

على حين سألت ( سامية ) فى دهشة :

— لماذا قاومت كل هذه المقاومة أيها الرائد إذن ،

ما دام ليس هو الجاسوس الفضائى ؟

مسح ( نور ) قبضته وهو يتأمل ( رمزي ) ، الذى انهمك فى فحص ( سعيد ) ، ثم قال :

— لو أنه الجاسوس الفضائى ذو القدرات الخارقة ،

ما اكتفى بهذه المقاومة البشرية يا نقيب ( سامية ) .. ربما كان حللنى إلى أحماض أمينية أو شئ من هذا القيل .

رفع ( رمزي ) رأسه فى هذه اللحظة إلى ( نور ) ، وقال :

— ربما أدهشك إذن يا ( نور ) ، حينما أخبرك أن

نبضات قلبه غير طبيعية على الإطلاق .

\*\*\*

كان ( نور ) أكثر الموجودين دهشة .. إذ حدّق فى

وجه ( رمزي ) ، وسأله فى عنف :

— ماذا تعنى بكونها غير طبيعية بحق السماء ؟ .. هل

تريد أن تقول إنه ليس بشراً ؟ .



اتسعت عينا ( رمزي ) ، وهو يقول في دهشة :

— ربّاه !! إننى لم أقل هذا .. ولم أفكر حتى في قوله ..

سأله ( نور ) في حدة :

— ماذا تقصد بقولك إن نبضات قلبه غير طبيعية

إذن ؟

أجاب ( رمزي ) في ضيق :

— أقصد نفس المعنى الذى يذهب إليه كل الأطباء

بهذا المصطلح .. أقصد أن قلبه مريض بالطبع .

ساد الوجوم لحظة ، ثم ابتسم ( نور ) في خجل ،

وقال :

— معذرة يا ( رمزي ) .. لقد أسأنا فهم عبارتك .

أشاح ( رمزي ) بيده ، وقال :

— لا عليك أيها القائد .. المهم أن هذا الرجل مصاب

بارتجاع في الصمام الرئوى للقلب ، ومن المفروض أن يمنعه

ذلك من العمل في المحطات الفضائية ، حيث قد تؤذيه

اختلالات الجاذبية .

غمغمت ( سلوى ) :

— لهذا كان المسكين يخشى أن تفحصوه .

نهض ( سعيد ) ودس وجهه بين راحتيه ، وهو يكي

قائلاً :

— نعم .. لقد كنت أخشى كشف ذلك .. فأنا

أعشق علم الجاذبيات الفضائية .. ولو أن المسئولين علموا

بمرضى هذا ، فسيمنعوننى من التحليق في الفضاء ، حيث

مجال الدراسات العملية .. ولو أنهم فعلوا ذلك فسأمت

كمداً .

تمتم ( رمزي ) في إشفاق :

— ولكنهم يمنعونك من ذلك حماية لك يا سيد

( سعيد ) .

صاح ( سعيد ) في غضب :

— لا أريد هذا الشعور بالشفقة كالحيوانات المريضة .

قال ( رمزي ) ، وهو يربّت على كفه في عطف :

— إنهم يحاولون حمايتك من أن تلقى حفاك هنا في

الفضاء ، على بعد ملايين الأميال من الوطن .



أزاح ( سعيد ) يد ( رمزي ) في عنف ، وصاح  
غاضبًا :

— فليدعوني وشأني أيها الشاب .. إنني أفضل أن  
ألقى حتفي هنا في الفضاء ، من أن أعيش على سطح الأرض  
كالصورة المهزوزة .. هذا ما أرفضه تمامًا .  
وفجأة اتسعت عينا ( نور ) ، وهو يهتف في صوت  
مرتفع :

— يا إلهي !!

التفت إليه الجميع في دهشة ، وخيل إليهم أنهم  
يلمحون بريقًا حيويًا عجيبيًا ينبعث من عينيه ، وهو يقبض  
على ذراع ( سعيد ) ، صائحًا في لهجة تتم عن الظفر :  
— مرخي يا سيد ( سعيد ) .. لقد نطقت لتوك بكل  
اللغز بأكمله .

\* \* \*

## ١٠ — رجل من كوكب الأرض ..

هفت ( سلوى ) في فرح وثقة ، وهي تتعلق برقبة  
زوجها في جذل مفاجئ :

— يا إلهي !! هيّا يا ( نور ) .. أخبرنا بما توصلت إليه .  
وحدّق الآخرون في دهشة ، غير مصدّقين آذانهم ..  
فغمغم ( فتحى ) كالشارد :

— حل اللغز ؟!

وقال ( سعيد ) وهو يرتجف في انفعال :

— أنا نطقت بالحل ؟! .. ما هو أيها الرائد ؟ ..  
ما هو ؟

وتتممت ( سامية ) في فضول :

— أسرع بالله عليك .. ما هو حل اللغز ؟

أما الكابتن ( رفعت ) فقد استرخى في مقعده ،  
ووضع إحدى ساقيه فوق الأخرى ، وجرت فوق شفثيه  
ابتسامة ساخرة ، وهو يقول :



— أى لُغز هذا الذى كشفت حلّه أيها الرائد ؟

واختلطت أصواتهم وانفعالاتهم ، حتى أن أحدا منهم لم يتبين ما قاله الآخر فى وضوح ، على حين انتظر ( نور ) حتى استتب الصمت ، وقال فى ثقة :

— راجعوا معى ما لدينا من ألغاز أولاً .. اختفاء الكابتن ( رفعت ) أمام أعين الجميع ، وهو يسبح فى الفضاء ، ثم اختفاء رجل آخر فى غرفة الخرائط الفضائية بشهادة ( فتحى ) ، ورؤية ( سعيد ) للجاسوس الفضائى ، والتى تسبق حادث اختفاء الرجل الآخر .. وبلى ذلك مصرع منشول الصيانة داخل وحدة الأكسوجين وعثورنا على جثته ، ثم مقتل ( عيسى ) .. أمّا لو عدنا لما قبل ذلك ، فسنجد عدداً من حوادث التخريب والسرقة مجهولة الفاعل .

قال ( فتحى ) فى تردّد :

— هل نسيت جاسوس الفضاء ، وعودة الكابتن ( رفعت ) بعد فحصه ؟

ابتسم ( نور ) وقال :

— لا يا سيّد ( فتحى ) .. إننى لم أنس شيئاً ، وإنما أحاول ربط كل هذه الأحداث بخيط واحد يقودنا طرفه الآخر إلى الحل .

صاحت ( سامية ) فى انفعال :

— هل تنكر فكرة الجاسوس إذن ؟

ابتسم ( نور ) ابتسامة غامضة ، وقال وهو ينظر إليها مباشرة :

— بالعكس يا عزيزتى ( سامية ) .. إننى واثق تماماً من أمر وجود جاسوس بيننا .. والأهم أننى أعرف جيّداً من هو هذا الجاسوس .

قفز الكابتن ( رفعت ) من مقعده ، وصاح فى انفعال واهتمام شديدتين :

— هل تدّعى ذلك ؟ .. هل تدّعى معرفتك لهذا الجاسوس المريحى الخفى ؟ .. من هو إذن ؟ .. أخبرنا من هو أيها الرائد ؟



ابتسم ( نور ) ابتسامة غامضة ، والتفت ينظر في  
عيني الكابتن ( رفعت ) مباشرة ، وهو يقول في هدوء :  
— حسناً يا كابتن ( رفعت ) .. إنه أنت .. أنت  
الجاسوس المطلوب .

\* \* \*

لو أن ( نور ) صرح في هذه اللحظة ، أن محطة الفضاء  
( نسر ٣ ) قد انشقت إلى نصفين ، وأنها في سبيلها إلى أن  
تهوى وتتحرق بركابها في الغلاف الجوي لكوكب ( المريخ ) ،  
وتفتت بقاياها إثر الارتطام بسطحه ، ما كان لتصرّحه أثر  
يقل عما حدث بعد عبارته الأخيرة .. فقد ارتعدت  
( سامية ) ، وكأنما أصابها تيار كهربى لا يقل في قوته عن  
ألفى فولت ، وتدلّت فكّ ( فتحي ) في بلاهة ، واتسعت  
عينا ( سعيد ) حتى أعطاه تكويناً مضحكاً ، وأخذت  
( سلوى ) تنقل بصرها ما بين زوجها الذى يتسم في  
وثوق ، والكابتن ( رفعت ) الذى ظهر الدهول على وجهه  
بأجلى ملامحه ، وأطلق ( رمزى ) من بين شفّتيه صفير

دهشة ، على حين سقط جسد ( محمود ) فوق أقرب  
المقاعد إليه دون وعى منه ...  
سيطر الوجوم والصمت تماماً على المكان ، حتى قطعه  
( سامية ) صائحة :

— وكيف يكون ذلك أيها الرائد ؟ .. هناك أكثر من  
نقطة تنفى ذلك تماماً .

حرك ( نور ) رأسه نفياً في هدوء ، وقال :  
— بالعكس أيتها النقيب .. لدى أنا أكثر من نقطة  
تؤكد ذلك .

قال الكابتن ( رفعت ) فجأة ، وفي صوت يقطر بغضاً  
وبروداً :

— كيف يمكنك أن تلقى اتهاماً بشعاً كهذا أيها  
الرائد ؟

ابتسم ( نور ) وهو يقول :  
— لقد اعتدت ألا ألقى اتهاماتى جزافاً يا كابتن  
( رفعت ) .. ولقد كادت تُخطّك العبقرية تخدعنى في



البداية ، وبخاصة حينما حاولت ربط كل الأحداث بعضها ببعض ، وعجزت تمامًا عن إيجاد تفسير لاختفائك المذهل أمام عيون الجميع ، إلى أن حدث مصرع ( عيسى ) ، وعلمنا أنه من رجال مباحث الفضاء ( م . ف ) .. ولم يكن هذا ليقودني إلى الجمل وحده ، لولا كشفنا أنه لم يميت بسبب العصور المسموم ، وإنما بسبب أقراص وضعت له خصيصًا ، وخلطت بأقراص المحافظة على الاتزان ، التي اعتاد تناولها بمعرفة الجميع .. ولولا تلك العبارة التي نطق بها المهندس ( سعيد ) عن الصور المهتزة .. وهنا تجلّت في ذهني نقاط عديدة لم أنتبه لها من قبل ، وترابطت جميعها في جزء من الثانية ، ثم أضاء الحل في عقلي فجأة ، واتضحت جميع معالمه بمعاونة الله ( سبحانه وتعالى ) .

ظل الكابتن ( رفعت ) يحدّق في وجه ( نور ) بكراهية شديدة ، على حين استطرد هذا الأخير في بساطة :  
— لقد بدأت الخطوات الأولى من الحل تتضح في ذهني ، فور كشفنا للأسلوب الذي اتبع لقتل ( عيسى ) ..

كان من الواضح أن حالات العطب المتكررة خلال المرحلتين : الأولى والثانية من تركيب المحطة ، قد جذبت انتباه رجال الـ ( م . ف ) في الحال ، خشية أن يكون هناك بين الطاقم جاسوس يسعى لإفساد المحطة الفضائية ، التي تعد فخر إنجازاتنا العلمية في مجال الفضاء .. ويبدو أن الـ ( م . ف ) كان لديهم سبب قوي للتفكير في هذا ، بدليل أنهم أرسلوا أحد رجالهم — وأقصد ( عيسى ) — ملايين الأميال ليراقب الموقف .. ويبدو أنك قد كشفت هويّة ( عيسى ) منذ الأيام الأولى يا كابتن ( رفعت ) .. لذا بدأت في الحال في وضع خطّتك المعقّدة لإثبات براءتك ، ولقد كادت خطّتك تنجح ، لولا محاولتك قتل ( عيسى ) عن طريق الأقراص المسمومة .

صمت ( نور ) لحظة ، ثم تابع :

— لقد قادني تفكيري في تلك اللحظة إلى نقطة لم أنتبه لها من قبل ، وهي كيف أمكن صنع هذه الخبايا السريّة ، دون أن يدري بها طاقم المحطة ؟ . وفهمت في الحال أن هذه



الخائب قد صنعت في أثناء تركيب المحطة ، وعن طريق العبث  
بالتصميمات الأساسية ، بحيث تستخدم فيما بعد في  
إضافة أجهزة التجسس المتطورة ، التي قد تصل إلى  
ما يشبه جهاز البث الجسم نفسه ، ولهذا السبب  
بالذات ، عمد الجاسوس إلى سرقة وتدمير التصميمات  
الرئيسية الموجودة للمحطة ، حتى إذا ما تمت الاستعاضة  
عنها ، يكون هنا التصميم الأصلي الذي لا يحوى الخائب  
السريّة ، وتظل تلك الخائب في أمان تام ، ما دام التصميم  
المزور الذى يحويها قد تمّ تدميره .

توقّف ( نور ) عن إتمام سرده لحظة ، ثم ابتسم وقال :  
— وأصدقكم القول إنه عند هذه النقطة بالذات من  
تكفيرى ، توجهت شكوكى تمامًا إلى ( فتحى ) ، حيث إنه  
خبير التصميمات والتركيبات الوحيد في المحطة .. وأنا لم  
أصدق قصة مخلوق الفضاء هذا لحظة واحدة في الواقع ،  
وبدأت حيرتى في نقطتين :

[ أولاً ] كيف نجح ( فتحى ) في إخفاء الكابتن  
( رفعت ) بهذه الصورة المفاجئة ..

[ ثانيًا ] ماذا يكون هذا الذى رآه المهندس  
( سعيد ) ؟ .. أهو وهم أم أنه كاذب ؟ .. وكنت أحاول  
إيجاد تفسير مقنع للحدثين عندما عاد الكابتن ( رفعت )  
فجأة ، ولا يمكنكم أن تتصوروا كيف كان لعودته أثر  
مربك على أفكارى .. لقد تساءلت يومها إذا ما كنت  
مخطئًا ، أو إذا ما كان هناك حقًا مخلوق فضائى داخل  
المحطة ؟ ... وإذا كانت المخلوقات الفضائية قد نجحت في  
إخفاء الكابتن ( رفعت ) ، وهو في الفضاء خارج المحطة ،  
فكيف تمكنت من إرجاعه إلى حجرته داخل المحطة ؟ ..  
واحمر وجهه ببعض الخجل وهو يردف :

— وأصدقكم القول إننى لبعض الوقت ، صدقت  
قصته. عن المخلوقات التى استوطنت المريخ ، لعجزى عن  
إيجاد حل معقول ، إلى أن نطق المهندس ( سعيد ) بعبارة  
عن الصور المهترئة .. هنا تذكرت الأشياء الأخرى التى



اختفت في المحطة سابقاً .. قطعة الكريستال النقي .  
وأنبوب الليزر التصويري ، والطلاء العاكس .. وهنا تبيّنت  
الأمر في وضوح .

والفت يواجه كابتن ( رفعت ) متابعاً :

— إن العطل الذي أصاب جهاز البث الليزري كان  
مفتعلاً .. أو أنه على وجه الدقة كان مدبّراً ، حينما أبدل  
( رفعت ) أنبوب البث الليزري الخاص بإرسال الرسائل  
والصور إلى كوكب الأرض ، بالأنبوب الخاص بالتصوير  
المجسم ، وبالتالي فقد جهاز البث الليزري فاعليته ، وكان  
على ( رفعت ) الخروج لإصلاحه ، وداخل غرفة معادلة  
الضغط بدأ خطته ... لقد اختفى داخل مخبأ سرّي في  
الغرفة ، أعدّه مسبقاً ، وبدأ في تشغيل أجهزته الإلكترونية  
التي دسّها وأضافها إلى كل شيء ، وظهرت صورته  
المجسّمة أمامكم تسبح في الفضاء ، وكأنه يتوجّه نحو أنبوب  
البث لإصلاحه ، حيث رأيتموه من نوافذ المحطة الزجاجية ،  
وفي نفس الوقت بدأ عن طريق الكريستال النادر والطلاء

العاكس ، بث صورة خاصة لأجهزة الرادار ، حيث بدت  
وكأنها تلتقط صورته ، في نفس الوقت الذي أخذ يتحدث  
فيه إليكم من مخبئه .. وكان المجموع كله مقنعاً تماماً بحيث لم  
يشك أحدكم لحظة في أنه يسبح أمامكم في الفضاء .. كما لم  
يكن هناك حتى ما يبرر الشك .. وفجأة قطع هو كل  
الاتصالات ، بعد أن ألقى بعبارة الغامضة التي أثارت كل  
هذه البلبلة ، فاختفت صورته المرئية من أمامكم ، حينما  
قطع البث الضوئي المجسم ، واختفت صورته في نفس  
الوقت من شاشات الرادار ، بعد أن أوقف الموجات التي  
كان يعكسها من قطعة الكريستال النادرة ، وتوقّف اتصاله  
الصوتي أيضاً ، وبدأت عملية الارتباك ، وظل هو داخل  
مخبئه ، حتى بدأت الأمور تعود إلى مجراها العادي ، بعد أن  
تولّت ( سامية ) قيادة الطاقم ، وهنا بدأ في تنفيذ الجزء  
الثاني من الخطة ..

كان الجميع يستمعون إلى ( نور ) في مزيج من الدهشة  
واللهفة والفضول ، على حين تابع هو :



— حينما كان ( سعيد ) يسير في الممر وحده ، اندفع  
( رفعت ) متتكرًا في زى عجيب يمر أمامه لحظة واحدة ،  
ثم يختفى داخل حجرة الخرائط الفضائية ، حيث اختبأ  
داخل المدخل السرى هناك .. وكانت النتيجة الطبيعية أن  
( سعيد ) أصيب بالرعب ، وخاصة حينما لم يجد أحدًا  
بالحجرة ، ولكن الشيء المخالف للتوقعات هو أن ( سعيد )  
لم يخبر أحدًا بذلك في حينه ، وأصبح ( رفعت ) حيس الغرفة ،  
وحينما حاول مغادرة مخبئه فوجئ بوجود الرجل الثانى ،  
الذى كان قد دخل الغرفة لإحضار الخرائط التى طلبتها  
( سامية ) ، ولم يكن أمامه إلا أن كمّم الرجل وجذبه إلى  
المخبأ ، حيث خنقه ، مستعينًا بفارق قوته ، وبعامل المفاجأة  
المذهل على الرجل ؛ ولذا وجد ( فتحى ) الغرفة خالية حينما  
دخل بعد الرجل .

غمغمت ( سامية ) :

— ومسئول الصيانة ؟

أجابها ( نور ) :

— لقد كان ( رفعت ) يحاول الحصول على بعض  
أنابيب الأكسوجين مخبئه ، حين داهمه فجأة مسئول  
الصيانة ، فلم يكن أمامه سوى قتله ، كما حدث للآخر ،  
ولكنه لم يجد الوقت الكافى للتخلص من الجثة عبر أبواب  
النفايات كما فعل فى المرة الأولى ، نظرًا لكشفنا إياها  
مبكّرًا .. ووجود ( رفعت ) واحتياجه للأكسوجين فى  
مخابئه ، هو الذى أدّى إلى تضائل المخزون بالصورة التى  
أثارت انتباه مسئول الصيانة ( رحمه الله ) .

ثم صمت لحظة ، وعاد يكمل :

— وبعد جريمتى قتل غير مدبرتين ، جاء وقت الجريمة  
الأصلية ، حيث كان يستهدف قتل ( عيسى ) بالذات ،  
للتخلص من رقابة الـ ( م . ف ) .. ولقد فعل ذلك حين  
دس له الأقراص السامة .

هزّ ( نور ) رأسه بأسف ، واستطرد :

— ولو أنه لم يقتله للأسف ، فرمى كان قد أفلت بخطته  
الذكية المعقدة هذه ..



ثم استعداد هدوءه وهو يتابع :

— المهم أنه كان قد استعد لعودته ، فترك ذقنه تنمو طوال فترة اختفائه ، وأخذ يتناول قدرًا قليلًا من الطعام ، مع القدر الأقل من الرياضة ، حتى توصل إلى الهزال والشحوب ، حتى يقنعنا بقصته الوهمية الخيالية ، ولكنه لم يفلح للأسف .

والتفت ( نور ) إلى الكابتن ( رفعت ) ، وقال في هدوء :

— هأنذا ترى أن أمرك قد انكشف ، بسبب رجل من كوكب الأرض يا كابتن ( رفعت ) ، ولم يعد لديك أمل في النجاة ، وخاصة حينما نعثر على المخبأ السري في غرفة معادلة الضغط .

وفجأة أبرز ( رفعت ) من طيات ثيابه مسدسًا ليزريًا قويًا ، في نفس اللحظة التي تراجع فيها نحو باب الحجرة ، قائلاً في صوت يفيض برودًا وكراهية :

— بل لا أمل لديكم أنتم أيها الرائد .. لقد أجبرتني على التخلص منكم بسبب ذكائك هذا .

\*\*\*





سيطر الخوف على الجميع ، وتصوّروا لحظة أن  
( رفعت ) سيطلق أشعته على ( نور ) .. ولكنه بدلاً من  
ذلك ، تراجع نحو باب الحجرة وهو يقول في حلق :

— كان من الممكن أن ينتهى كل شيء على ما يرام ،  
لولا تدخلك هذا أيها الرائد .

قال ( نور ) في هدوء يفوق الوصف ، وهو يعقد  
ساعديه أمام صدره :

— من المستحيل أن ينجو خائن من جريمته  
يا ( رفعت ) .

قهقهه ( رفعت ) ضاحكاً ، وقال :

— هكذا تظن .. أنت مخطئ أيها الرائد .. سأنجو أنا  
وحدى ، على حين تلقون جميعكم حتفكم هنا في المحطة  
( نسر ٣ ) .. هل تعلم ماذا أنوى أن أفعل بكم ؟

تطلّع إليه الجميع دون أن ينطق أحدهم بكلمة ، فتابع  
في شراسة :

— هذه المحطة الفضائية اللعينة ، تحوى سفينة فضاء  
صغيرة تتسع لرائد فضاء واحد ، ينطلق بها إلى كوكب  
الأرض .

قال ( نور ) في سخرية :

— وأين ستختبئ في الأرض ؟

ابتسم في دهاء ، وقال :

— لن أكون في حاجة إلى الاختباء هناك أيها الرائد ..

هل تعلم كيف تعيشون وتحركون داخل هذه المحطة  
اللعينة ، كما لو كنتم على سطح الأرض ؟ .. إن ذلك بسبب  
المجالات المغناطيسية الصناعية ، التى نجح العلماء فى جعلها  
مشابهة للجاذبية الأرضية تقريباً ، بالإضافة إلى وجود غاز  
الحياة .. ( الأكسوجين ) ، الذى ينتقل فى كل مكان عبر  
أنابيب دقيقة تبثه ، وتسحب غاز ثانى أكسيد الكربون  
الناتج من أنفاسكم .



وابتسم وهو يقول في صوت شيطاني وحشي :

— وسأقطع أنا عنكم هذا الدفق من غاز الحياة ،  
وأترككم هنا تختفون .. بعد أن أقطع وسائل الاتصال  
بالأرض بالطبع .

وقهقه ضاحكًا قبل أن يردف :

— كان باستطاعتي أن أطلق عليكم أشعتي الليزرية ،  
ولكنني أفضل قتلكم بهذا الأسلوب ، فهو يشفي غليلي .

قال ( نور ) في صوت هادئ ينطوي على التحدي :

— تعددت الأسباب والموت واحد .

نظر إليه ( رفعت ) في سخرية ، وقال :

— هل تظن ذلك ؟ .. حاول أن تكتم أنفاسك قليلًا

إذن .. ستشعر حينئذ كم هو بشع الموت اختناقًا .

شجبت وجوه الجميع عدا ( نور ) ، الذي قال :

— وماذا تظن أنك فاعل بعد وصولك إلى الأرض ؟

انقلبت ملامح ( رفعت ) إلى شكل مسرحي ، وهو يقول

في لهجة تمثيلية :

— سأنهار وأبكي وأبدو شارد النظرات ذاهلاً

مترنحًا ، وستخرج الكلمات من فمي مرتجفة حزينة ، وأنا

أقص على المسؤولين كيف هاجمتنا مخلوقات ( المريح ) ،

وقضت عليكم ، وكيف نجحت أنا في الهرب بأعجوبة ..

وبالطبع سأترك ذقني تنمو ووجهي يزداد شحوبًا .. ولن

أنام طوال الرحلة حتى أصل إلى كوكب الأرض منهارًا ،

تنطق كل خلجة من خلجاتي بالأسى والبؤس .

غمغم ( نور ) في سخرية :

— يا لك من قدر !!

قهقه ( رفعت ) بضحكة شيطانية ، وفي قفزة واحدة

أصبح خارج الحجرة ، وأغلقها على الآخرين .. وقبل أن

تتلاشى ضحكته ، قفز ( نور ) محاولاً فتح الباب ، ولكنه

سمع صوت الرجاج الإلكتروني وهو يتحطم ، إثر دفقة من

أشعة مسدس ( رفعت ) ، ولم يعد باستطاعة أحد فتح

الباب من الداخل ..

وفي هدوء استدار ( نور ) إلى الباقيين ، وقال :



— لا فائدة .. لن يمكننا الخروج من هذا الباب مطلقاً .

\* \* \*

كان تصرّح ( نور ) بمثابة حكم بالإعدام على المجموعة كلها ، فشحبت وجوههم ، واصفرت وارتجفت أطرافهم ، وهو يتصوّرون أنفسهم على حافة الموت .. وقال ( سعيد ) في شحوب :

— سنستهلك كل الأكسوجين ، ونلقى حتفنا خنقاً بعد ساعة على الأكثر .  
قالت ( سامية ) :

— من المستحيل أن يكون قد قطع الأكسوجين الرئيسى ، وإلا احتاج ذلك إلى أكثر من ساعتين .. الأرجح أنه قطع أنابيب الأكسوجين الموصلة إلى هذه الحجرة فقط .  
ابتسمت ( سلوى ) ابتسامة مريرة ، وقالت في صوت مرتعد :

— لا أعتقد أن ذلك يصنع فارقاً يا ( سامية ) .

تألّقت عينا ( نور ) ، وهو يقول :

— على العكس يا ( سلوى ) .. إنه يصنع فارقاً كبيراً .

ثم واجه الجميع ، وهو يقول :

— هذا يعنى أن مجرد ثقب صغير ، لا يعدو نصف قطرة سنتيمتراً واحداً ، يكفى لتجديد الأكسوجين بالغرفة ، حتى نجد مخرجاً .

تدخّل ( فتحى ) فجأة قائلاً :

— أعتقد أننى أستطيع مساعدتك فى هذا أيها الرائد .

ثم أشار إلى أحد الأركان ، واتجه إليه وهو يقول :

— هذا هو أضعف ركن بالحجرة ، حيث يكون حائطاً

مشتركاً مع غرفة الرادار .

أخرج ( نور ) مسدسه الليزرى ، وصوّبه نحو الركن ،

ولكنه تراجع فجأة وهو يحدق فى الركن مغمغماً :

— ربّاه !! هل يكون هذا حقيقياً ؟

وقبل أن يسأله أحدهم عما يعنيه ، كان قد ضغط دائرة

صغيرة منقوشة فى الركن ، وفوجئ الجميع بالركن يدور



حول نفسه ، كاشفاً مخبأً سرّياً جديداً .. وصاح ( نور ) في ظفر :

— يا للعناية الإلهية !! ها هو ذا مخرج النجاة يا رفاق .. ومن سخرية القدر أنه من صنع قاتلنا نفسه . ولم تكذ تمض لحظات ، حتى كان ( نور ) قد أوصل مدخلي المخبأ ، بحيث اتصلت الحجرة الرئيسية بحجرة الرادار ، وتدفّق الأكسوجين النقي مجدّداً الهواء .. وصرخ الجميع في سعادة ، وبكت ( سلوى ) من شدة سعادتها بالنجاة ، وفي نفس اللحظة صاح ( رمزي ) ، وهو يشير من نافذة الحجرة الزجاجية إلى الفضاء المظلم :

— يا إلهي !! لقد أفلت منا هذا الوغد .. ها هي ذى سفينة الفضاء تنطلق مبتعدة عنا .

تطلّع الجميع إلى سفينة الفضاء التي انطلق بها ( رفعت ) بعيداً ، وقد شملهم الصمت ، إلى أن قالت ( سامية ) في صوت قاس كالقولاذ .  
— لن يتعد كثيراً .

التفت إليها الجميع في دهشة ، وسألها ( نور ) :  
— ماذا تعنين أيتها النقيب ؟

خفضت ( سامية ) رأسها ، وانسالت فوق خدّها دمعة ساخنة ، وهي تقول :

— لقد كنت أخشى باستمرار أن يدفعني الخوف والضعف إلى الهروب بسفينة الفضاء .. وكان هذا الاحتمال يؤرّقني ، حتى أنني قرّرت اتخاذ خطوة تمنعني نهائياً عن ذلك .. وفكرت في تقليد ( طارق بن زياد ) إبان محاولته فتح الأندلس ، حينما أشعل النار في سفنه ، ووقف قائلاً لرجاله : « البحر وراءكم والعدو أمامكم ، فأين المفر ؟ » .. وفي حماس انتابني وقتئذ ...

صمت لحظة كادت عيون الآخرين تخرق مخها خلالها ، قبل أن تستطرد :

— ثقبُ خزان الأكسوجين في سفينة الفضاء الاحتياطية .



نظر إليها ( نور ) في دعر ، ثم عاد ينظر من خلال  
النافذة الزجاجية ، إلى حيث اختفت سفينة الفضاء ، ثم  
عاد ينظر إليها مغممًا :

— هل تعين ؟

قاطعته في برود قائلة :

— نعم أيها الرائد .. إن الأكسوجين لن يكفيه أكثر من  
مليون ميل ، بدلًا من ثمانية وأربعين مليونًا .

توثر عضلات وجه ( نور ) ، وهو يتصور الميتة البشعة  
التي تنتظر ( رفعت ) ، على حين قال ( محمود ) :  
— يا للقدر !! إنها نفس الميتة التي أرادها لنا .

غمغمت ( سامية ) ، وقد تجمدت نظراتها أمام النافذة  
الزجاجية ، تتطلع في شروء إلى الفضاء اللانهائي :

— لست أشعر بأدنى قدر من الشفقة نحوه يا سيّد  
( محمود ) .. صدّقني ... ومن العجيب أنه تراودني فكرة

عجيبة ، بأنه قد سقط ضحية للعنة التي حاول استغلال  
شهرتها .. ( لعنة الفضاء ) .

\*\*\*

[ تمت بحمد الله ]

باسم

www.dvd4arab.com

المطبعة العربية الحديثة  
٨ شارع ٤٧ بالمنطقة الصناعية بالعباسية  
القاهرة - تليفون ٨٤٦٤٨٠٠

رقم الإيداع ٣٢١٥